



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
AUSTAGANEM

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية



الحس الثوري في قصيدة حالة حصار  
للشاعر محمود درويش أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر  
تخصص أدب حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذة:

بولحية صابرينة

الدكتورة بولحية صابرينة  
أستاذة في قسم اللغة العربية

إعداد الطالبة:

ز عيطي فاطمة الزهراء

-اللجنة المناقشة-

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريحي مليكة	أستاذة التعليم العالي	رئيسة
بولحية صابرينة	أستاذة محاضرة أ	مشرفا ومقررا
مداني ليلي	أستاذة محاضرة أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1444-1445 هجري / 2023-2024 ميلادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

الى من زرع في نفسي ثقة كبيرة و  
علمني و اخذ بيدي الى النجاح

ابي حبيبي و قرة عيني،

الى من انجبتني ووهبتني اسمها  
فاطمة

الى من ضحت من اجلي

امي حبيبتي و نور حياتي

دمتما فخرا لي و سندا لا يميل

الى من اكمل ما قدماه والداي ووهبني  
الثقة ووقف بجانبني

زوجي رفيق دربي ،

دمت لي سندا داعما و زوجا دائما

الى احبتي و عزتي، بهجتي و سعادتي،

الى من هم قدوتي في حياتي، اخوتي و  
اخواتي،

الى احفاد العائلة جميعهم ،

الى حبيبة قلبي و فلذة كبدي، ابنتي  
و اميرتي.

الى من علموني ان الدنيا كفاح و  
سلاحها العلم و المعرفة،

الى من لم يبخلو علي بأي شيء ،

الى من سعوا لتحقيق نجاتي ،  
الى عائلتي الداعمة ،  
حفظكم الله لي من كل شر و سوء

## شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

" إِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "

الآية " " 70 " سورة إبراهيم "

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله  
وتوفيقه لنا، فالحمد لله الذي وهبنا  
القوة والا اردة والصبر

لإنجاز هذا العمل المتواضع وخروجه  
إلى النور.

فيا رب شكرك واجب محتم ها أنا ذا  
بالشكر أتكلم

عد الحصا بعرض السماء مقدارها  
يرضيك أني بعد شكرك مسلم

مالي أرى نعم الله تحيطني من كل جنب  
ثم لا أتكلم

دعني أحدث بالنعيم فإنني ممن يقر  
ولست ممن يتكلم

كما أتقدّم بالشكر الجزيل وكل  
الاحترام والتقدير لكل من ساهم في  
إنجاز هذا العمل، ولكل صاحب فكرة  
أو نصيحة فتح أمامنا آفاق أرحب  
ومجالات أوسع للمعرفة، ويسعدني كثي  
ار أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر  
والتقدير والاحترام إلى الدكتورة

بولحية صابرينة لتفضلها سيادته  
ابالأشراف على هذا البحث وعلى  
نصائحها وإرشاداتها وتوجيهاتها  
العلمية المنهجية القيمة وصبرها  
وتحملها لي طيلة مدة إنجاز هذا  
البحث وما غمرتنا به من سعة القلب  
ورحابة الصدر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والخالص  
إلى مسؤولو التكوين وإلى جميع  
الأساتذة والدكاترة اللذين قاموا  
بتوجيهي طيلة التحضير لهذه  
الأطروحة ..

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر  
لأعضاء لجنة المناقشة التي شرفّنتني  
بمناقشة رسالتي، وكذا  
إلى كلّ أستاذ نهلت من معين علمه،  
وإلى كلّ ناصح شقّت لي نصيحته درب  
النّجاح، وإلى كلّ  
ناقد بصّرني بعيوبي فاهتديت نور  
السّبيل.

الطالبة: زعيطي فاطمة الزهراء

مقدمة :

يُشكّل الشعرُ مرآةً صادقةً تعكسُ واقعَ الشعوبِ وتعبّرُ عن همومها وتطلّعاتها. فمنذ فجر التاريخ، اتّخذَ العربُ من الشعرِ ديوانًا يُخلّدون فيه مآثرهم ويُنشدون أحلامهم. وعلى الرغم من التحوّلاتِ التي طرأت على الشعرِ العربيّ عبرَ عصوره المختلفةِ، إلّا أنّه ظلّ محافظًا على مكانتهِ كأداةٍ فنيّةٍ لامعةٍ تُلامسُ الوجدانَ وتُحرّكُ المشاعر. وإذ حلّ العصرُ الحديثُ والمعاصرُ، واجهتِ الشعوبُ العربيّةُ تحدياتٍ جديدةً تمثّلت في الاستعمارِ ومحاولاتِ طمسِ الهوية، فبرزت أصواتٌ شعريّةٌ وطنيّةٌ اتّخذت من القلمِ سلاحًا لمقاومةِ الظلمِ والدعوةِ إلى التحرّر.

شهدَ الشعرُ العربيّ الحديثُ ظهورَ تيارٍ شعريٍّ مُلتزمٍ اتّخذ من القضايا الوطنية والإنسانية مادةً خصبةً للإبداع، فعبّرَ عن همومِ الأُمّةِ وتطلّعاتها إلى الحريةِ والاستقلال. وقد تناولت العديدُ من الدراساتِ والأبحاثِ هذا التيارَ الشعريّ، مُسلّطةً الضوءَ على روادهِ كأحمد شوقي ومحمود سامي البارودي وبدر شاكر السياب، مُحلّلةً أعمالهم وواضحةً دورهم في إذكاءِ الروحِ الوطنية. وفي هذا السياق،



## مقدمة

برز اسمُ الشاعرِ الفلسطينيِّ محمود درويش كأحدِ أهمِّ رموزِ الشعرِ المقاوم، حيثُ ارتبط اسمهُ بقضيةِ فلسطين، فعبرَ عن معاناةِ شعبيِّه وتشبَّهه بأرضه بأسلوبٍ شعريٍّ فريدٍ جمع بين الجماليَّة والقوَّة. وقد ألفتُ العديدُ من الدراساتِ التحليليَّة لأعمالِ درويش، مُبرزةً جماليَّاتِ لغتهِ الشعريَّة ورؤيتهِ الفنيَّة، إلَّا أنَّ قليلاً منها تعمَّق في تحليلِ "الحسِّ الثوريِّ" في قصيدة "حالة حصار" على وجه الخصوص، مُستكشفًا عناصرَ القوَّة الكامنة في لغتهِ الشعريَّة ودورها في إذكاءِ روحِ المقاومة.

تتمثَّل مشكلةُ البحثِ في الكشفِ عن كينيَّة تجسيدِ الشاعرِ محمود درويش لـ "الحسِّ الثوريِّ" في قصيدتهِ "حالة حصار"، وتحديدِ الأدواتِ اللغويَّة والصورِ الشعريَّة التي وظَّفها لتحقيقِ هذا الهدف. وتكمنُ أهميَّةُ هذهِ المشكلةِ في أنَّها تُلقي الضوءَ على دورِ الأدبِ والشعرِ في النضالِ الوطنيِّ، وتسلِّطُ الضوءَ على قدرةِ الشعرِ على التأثيرِ في المتلقي وإلهابه بروحِ الثورة. فـ "الحسِّ الثوريِّ" ليس مجردَ شعاراتٍ رنانةٍ، وإنَّما هو شعورٌ عميقٌ ينبعُ من الوجدان، يدفعُ الإنسانَ إلى رفضِ الظلم والنضالِ من أجلِ الحرية. وهذا ما سعى درويش



إلى تجسيده في قصيدته "حالة حصار" التي تُعدّ صرخةً مدويةً في وجه الاحتلال، ونشيدًا خالدًا للمقاومة والصمود.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية: الكشف عن مفهوم "الحسّ الثوري" وتجلياته في شعر محمود درويش، من خلال الوقوف على أهمّ العوامل التي ساهمت في تشكيل هذا الحسّ لدى الشاعر، سواءً كانت عوامل ذاتية تتعلق بتجربته الشخصية، أو عوامل موضوعية مرتبطة بالواقع الفلسطيني المؤلم؛ تحليل السمات اللغوية والصور الشعرية الموظفة في قصيدة "حالة حصار"، وذلك من خلال الكشف عن الخصائص الفنية للغة درويش، وتحديد الوظائف التعبيرية للصور الشعرية المستخدمة، مع التركيز على كيفية مساهمتها في بناء "الحسّ الثوري" في القصيدة؛ الكشف عن الرموز والدلالات المُعبّرة عن "الحسّ الثوري" في القصيدة، وذلك من خلال فهم السياق التاريخي والثقافي للنص، وتحليل الدلالات المُختلفة للرموز المستخدمة، وإبراز علاقتها بموضوع "الحسّ الثوري"؛ وبيان أثر قصيدة "حالة حصار" في نفوس المتلقي الفلسطيني على وجه الخصوص، وذلك من خلال دراسة الأصداء التي خلّفتها القصيدة في الوجدان الفلسطيني، وتحليل تأثيرها في إذكاء روح المقاومة والتمسك بالهوية.

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: كيف عبّر محمود درويش عن "الحسّ الثوري"؟

## مقدمة

في قصيدته "حالة حصار"؟ ما هي التقنيات الشعرية التي استخدمها لتجسيد هذا الحس؟ ما هي السمات اللغوية والصور الشعرية التي ساهمت في تجسيد هذا الحس؟ كيف وظفها الشاعر لتحقيق أهدافه التعبيرية؟ ما هي الرسالة التي أراد الشاعر إيصالها من خلال هذه القصيدة؟ ما هو الأثر الذي أراد إحداثه في نفوس قرائه؟.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه: دراسة تحليلية متخصصة لكيفية توظيف اللغة الشعرية في خدمة القضايا الوطنية، وإبراز القدرة الكامنة في الشعر على تحريك المشاعر وإلهام الأجيال؛ إضافة جديدة إلى مكتبة الدراسات النقدية حول أعمال الشاعر محمود درويش، وذلك من خلال التركيز على جانب مهم من جوانب شعره، وهو "الحس الثوري" الذي شكّل علامة بارزة في إنتاجه الأدبي؛ ومساهمة في فهم الأدب المقاوم ودوره في التعبير عن قضايا الشعوب المضطهدة، وإبراز أهمية الأدب كأداة نضالية تساهم في مواجهة الظلم والسعي نحو الحرية.

تعدد أسباب اختيار هذا البحث بين الذاتية والموضوعية، منها اهتمامي وحب اطلاعي لأعمال محمود درويش منذ فترة طويلة، والقضية الفلسطينية التي تثير في نفسي الكثير من التساؤلات والتأملات حول قضايا الوطن والمنفى والهوية، إلى جانب اهتمامي بالقضية الفلسطينية من منطلق سياسي، إنساني، ثقافي، وأدبي. كما تُعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا الإنسانية في العصر الحديث وتعلق

## مقدمة

بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، وترتبط بالعروبة والإسلام. من خلال دراسة أشعار محمود درويش، يمكننا فهم كيفية تجسيد هذه القيم والمبادئ في الأدب العربي وتأثيرها على الوعي الجماعي العربي والإسلامي. يتيح تحليل أعمال محمود درويش فرصة لاستكشاف كيف يمكن للأدب أن يكون أداة قوية للتعبير عن الهوية والثقافة والمقاومة، وكيف يمكن للشعر أن يكون وسيلة للتعبير عن القضايا العميقة والمعقدة.

يتبع هذا البحث المنهج التحليلي الذي يركز على تحليل النص الشعري وتفسيره بناءً على السياق التاريخي والاجتماعي للشاعر، ودراسة العناصر الفنية في القصيدة من لغة وصورة وإيقاع، والاستعانة ببعض الآراء النقدية المتعلقة بموضوع البحث.

ولتحقيق البحث اعتمدت على مجموعه من المصادر والمراجع المضمنة لموضوعه والتي تخدمه ومنها المؤسسة له في مقدمتها نجد :

- محمود درويش: أوراق الزيتون، دار العودة، بيروت، 1964.
- أحمد الخميسي: محمود درويش الشاعر لا يموت، موقع ميرينجر للثقافة والفكر والأدب،
- وفاء علي داود: "التأصيل النظري المفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها"، جريدة الديمقراطية، العدد 49 -

## مقدمة

• ساره قياسي: دراسة مفهوم الحرية في القصائد الملحمية لمحمود درويش، مذكرة، 2023.

• عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهره الفنية، دار العودة، بيروت، ط3، .

هيكّل الأطروحة يشمل مدخل نظري حول الثورة، الحرية، الوطن، ثم الفصول التي تتناول مفهوم الحس الثوري، الحرية والوطن، الحنين في شعر محمود درويش، وجماليات اللغة والصورة في قصيدة "حالة حصار"، مع التركيز على مفهوم الالتزام في شعر درويش، الصورة الشعرية، والحس الثوري ومعجم الثورة.

يقتصرُ هذا البحثُ على دراسة "الحسّ الثوري" في قصيدة "حالة حصار" للشاعر محمود درويش، دونَ التطرّق إلى التعمّق في سائر أعماله الشعريّة الأخرى

هذه ثمرة جهدي في نهاية مساري الجامعي، ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر

أستاذتي المشرفة بولحية صابرينة .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة. كما أتوجه بالشكر إلى زملائي الذين ساهموا في هذا النجاح

من إعداد الطالبة : زعيطي فاطمة الزهراء

## مقدمة

مستغانم في : 22 جوان 2024.

الشعر العربي

مدخل  
قضاياہ وموضوعاته

مدخل  
الشعر العربي  
قضاياہ  
وموضوعاته

## مدخل

إن الفنون الأولى التي ظهرت في الوطن العربي قديماً وبين القبائل العربية هي الشعر والخطابة، وهما من أكثر الفنون التي يهواها العرب لما فيهما من كلمات تتجسد بروح كاتبها. عندما يقوم بإخراج كلمات دون معنى وقيمة، تشعر أنها تخرج من قلب الشاعر. والشعر موجود منذ أقدم العصور حيث اشتهر العرب بالفصاحة والشعر، والدليل على ذلك أن الله تعالى قد أنزل القرآن باللغة العربية ليتحدى به أهل قريش الذين اشتهروا بالشعر والفصاحة. وقديماً من كان يستطيع كتابة الشعر وإلقاءه كان من سادة قومه ويمجدونه، لذلك فإن الشعر العربي يتطور ويظهر بأشكال مختلفة في كل عصر.

## المراحل التاريخية للشعر العربي

طرأت على القصيدة العربية منذ ظهورها إلى الآن عدة تغيرات شملت البناء الفني والهيكلية، وكذلك التغير على مستوى الأغراض التي تناولتها القصيدة عند ظهورها الأول، وهذا راجع إلى تطور الحياة الاجتماعية والثقافية التي سادت مختلف



العصور، وكذلك إلى عامل البيئة الذي اختلف من عصر إلى عصر ومن منطقة إلى أخرى.

### الشعر العربي في العصر الجاهلي

كان العرب في الجاهلية ينظمون أبيات أو مقطعات من الشعر عند الحاجة أو تعبيراً عن مشاعرهم. يقول ابن قتيبة في هذا الصدد: "لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند الحاجة"<sup>1</sup>.

ثم تطورت القصيدة إلى شكل جديد تميز بخصائص جديدة تختلف عن تلك الخصائص التي كانت تعرف في القصائد والمقطوعات العربية الجاهلية القديمة. فقد أصبح «للقصيدة في الجاهلية نهج فني خاص، فكانت تبدأ ببكاء الأطلال، ثم يتحدث الشاعر عن حبه وأحبابه، ثم يصف الصحراء والناقلة ثم ينتقل إلى الغرض المقصود من القصيدة»<sup>2</sup>.

وهذا النوع من القصائد عرف بالمعلقات، وهو النمط الجديد للقصيدة العربية.

<sup>1</sup> ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ج1، (د ط)، 1919 ص 104.

<sup>2</sup> عبد المنعم خفاجي: القصيدة بين التطور والتجديد، ص 71.

وقد ظل هذا النمط من القصائد هو المهيمن في العصر الجاهلي، وكان أغلب الشعراء ينظمون على منوال المعلقات، فتعدد الأغراض في القصيدة الواحدة ساعدتهم على تدوين تاريخهم، فقد أصبح الشعر يدون الأحداث والوقائع اليومية ويصور الحياة التي يعيشها العرب في الجاهلية.

### الشعر العربي في العصر الإسلامي والأموي

ظل الشعراء في العصر الإسلامي ينظمون الشعر على الصورة الجاهلية. فقد تضاربت الآراء حول قضية تطور الشعر في العصر الإسلامي، فهناك من قال بضعف الشعر كماً وكيفاً وهناك من قال بأن الشعر قد استمر وتطور في هذا العصر<sup>1</sup>. وهذا التضارب في الآراء راجع إلى عدة أسباب، أهمها انشغال المسلمين بالفتوحات الإسلامية وانصرافهم عنها فقد عنوا بالجهاد في سبيل الله، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نزول بعض الآيات التي تنهي عن الشعر وعن اتباع الشعراء. يقول الله عز وجل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۗ أَلَمْ تَرَ

<sup>1</sup> نور الدين السد: الشعرية العربية، دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 125.

أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ (الشعراء: 224-226).<sup>1</sup>

وقوله كذلك منزهاً رسوله ونافياً عنه صفة الشعر: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ (يس: 69).<sup>2</sup>

ومع مرور الوقت وتوسع رقعة الإسلام، زاد اهتمام المسلمين بالشعر، وخاصة حين دفعهم الرسول صلى الله عليه وسلم دفعاً إلى نصرته إذ يقول لحسان بن ثابت: «اهج قريشاً، فوالله هجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام. اهجم ومعك جبريل روح القدس»<sup>3</sup>.

وعلى هذا الأساس عرفت القصيدة الإسلامية شكلاً جديداً ونمطاً مغايراً لما كان عليه في الجاهلية، فقد استبدل بعض الشعراء المقدمات الطللية ومقدمات النسب التقليدية بمقدمات دينية جديدة، وظهرت وانتشرت في العصر الأموي<sup>4</sup>. كما ثاروا كذلك على بعض تقاليد القصيدة الجاهلية كمخاطبة الاثنين وتعدد الأغراض في

1 - سورة الشعراء الآية 224-227.

2 - سورة يس الآية 69.

3 - شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، ط 8 (د ت)، ص 13.

4 - المسعودي أبو الحسن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، مطبعة السعادة، مصر، ط 1948، ص 101.

القصيدة الواحدة، فساعدهم ذلك في الابتعاد عن وصف الناقة وتجربة الرحلة ومعاناة الشاعر في البيداء<sup>1</sup>، كما كان يفعل الشعراء الجاهليون.

تأثر الشعراء المسلمون بالإسلام وبتعاليمه الفاضلة، فراحوا يصفون معاركهم في سبيل الذود عن الدين الإسلامي، وفي الثناء على الله عز وجل وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والتفاخر بالأبطال ورثاء الشهداء الذين ماتوا في سبيل الله في قصائدهم. وبهذا اتخذت القصيدة الإسلامية نمطاً جديداً خاضعاً لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

<sup>1</sup> نور الدين السد: الشعرية العربية، ص. 192.

## الشعر العربي في العصر العباسي

تميزت القصيدة العربية في العصر العباسي في شكلها ومضمونها، إذ اتسمت بالوحدة الموضوعية والمباشرة في الدخول للموضوع المراد الحديث عنه، وذلك بالإضافة إلى تعدد الموضوعات التي تناولتها القصيدة في تلك الفترة والطريقة التي عبر الشعراء من خلالها عن عواطفهم وقضاياهم.<sup>1</sup>

حيث خرجوا بذلك عن القواعد التي وضعها النقاد القدماء بما في ذلك القافية.

يقول غازي بركس: «حاول بعض الشعراء الخروج عن نظام القافية الواحدة، بعد أن وجدوها قيداً لا تحتمله موضوعاتهم الجديدة، فظهرت المزدوجات».<sup>2</sup>

## الشعر العربي في العصر الأندلسي

كان نشاط الشعر في عصر الولاة و صدر الدولة الأموية وحتى عهد الحكم الربضي محدوداً، ويعود ذلك إلى أن أكثر العرب الفاتحين للأندلس كانوا

<sup>1</sup> محمد خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي ص 43.45.

<sup>2</sup> غازي بركس: القديم والجديد في الشعر العربي مجلة ( شعر)، دار مجلة شعر بيروت، ص 3، ع13، 1981، ص 209.

من العرب اليمانية، والمعروف أن الشعر قد نشط عند العرب العدنانيين ومن الممكن أن تكون قد نُظمت أشعار في تلك الفترة، ولكن لم يسجلها الرواة.<sup>1</sup>

حيث تميز الشعر في هذه الفترة بالبساطة واستخدام التصورات الواضحة، رقة الألفاظ والعناية بها مما جعلها صالحة للغناء، سلامة وسهولة اللغة والتراكيب، والمحسنات البديعية التي أكثر منها الشعراء ولكن بدون تكلف.

وأيضاً تميزت بالعاطفة الصادقة الجياشة وخاصة في شعر الغزل وإظهار الشوق للمحبوبة. ومن الأغراض الشعرية التي برزت في هذا العصر: **المدح**: حيث كان من الأغراض الشعرية الرئيسية للموشحات والشعر الأندلسي.

**الثناء**: حيث كثر بعد سقوط الأندلس، ورثاها الشعراء رثاء المروجع الباكي، ومن أشهر من قال فيه أبو البقاء الرندي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> نغمات، فوائد وخصائص الشعر الحديث ص 101.100.

<sup>2</sup> عبد الوهاب البياتي تجربتي الشعريه ص 25.

• **الهجاء** : وقد لجأ إليه الكثير من الشعراء الذين هجوا أنفسهم هجاءً لاذعاً، كما فعل ابن حزمون.

• **الغزل** : والذي احتل مكانة كبيرة في الموشحات الأندلسية، وقد وصلنا الكثير من القصائد في الغزل والذي كان يرتبط بوصف الطبيعة لما فيها من جمال كجمال محبوباتهم، ومن هؤلاء الشعراء ابن زيدون، الذي ارتبط اسمه بمحبوبته ولادة بنت المستكفي، وابن زهير الإشبيلي<sup>1</sup>.

• **شعر الطبيعة** : فقد سحرت الطبيعة الأندلسية الآفاق الشعرية للشعراء ومن الذين نظموا فيه ابن خفاجة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 28.

<sup>2</sup> فكري الجزار الخطاب الشعري عند محمود درويش الدار اترك الطباعه والنشر التوسيع طبعه 1.2002.ص25.



## الشعر العربي في العصر الحديث والمعاصر

عرف العصر الحديث حركات تجديدية عديدة ،  
وأولى هذه الحركات كانت حركة الإحياء التي  
تزعّمها كل من أحمد شوقي، وأبو القاسم الشابي،  
ومحمود سامي البارودي.

فقد سعى البارودي إلى إعادة إحياء الشعر  
العربي بكل شخصاته.

اتّسم الشّعر العربيّ في العصر الحديث  
بالعديد من الخصائص التي ميّزته عن شعر العصور  
الماضية؛ نظراً لاختلاف مبادئه، وظهور مفاهيم  
ومصطلحات جديدة على السّاحة العربيّة السياسيّة،  
والاجتماعيّة، والدينيّة، والثقافيّة.

من هذه الخصائص نجد<sup>1</sup>:

• استخدام اللُّغة العربيّة الفُصحى البسيطة  
ذات المعاني الواضحة، والتي يَسهُل على  
الغالبية العُظمى فهمها، مع إدخال بعض  
الكلمات الصّعبة ضمن مُفردات القصيدة.

• التّنوع في استخدام الأساليب البلاغيّة  
في القصيدة الواحدة؛ لكنّها في ذات الوقت

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 113-114.

تُوظَّف لخدمة النّص الشّعريّ، مع مراعاة اختيار الأساليب البسيطة المفهومة.

• اختفاء شعر الفخر بالذّات والعشيرة الذي تميّز به الشّاعر القديم.

• زيادة الخيال، والتّصوّرات، والأساليب.

• كثرة استخدام الأسلوب السّاخر في طرح الفكرة.

• استخدام اللّهجة العاميّة المحكيّة في بلد الشّاعر ضمن مُفردات القصيدة الفصحى، أو نظم قصيدة كاملةٍ بالعاميّة.

• عدم الالتزام بالقافية، والخروج عن الشّكل المُعتاد عليه في بناء القصيدة.

• اللّجوء إلى الرّمز في صياغة القصيدة.

وتطورت حركة التجديد وأخذت بعداً جديداً مع ظهور جماعة الديوان المكونة من محمود عباس العقاد، وعبد الرحمن شكري، والمازني.

هؤلاء ثاروا على نظام القافية فنوعوا فيها وألغوها أحياناً كما اهتموا بالوحدة العضوية

للقصيدة بخلاف القصيدة القديمة التي كانت تتميز بتنوع الأغراض الشعرية.

نادوا بضرورة التعبير عن الوجدان والعاطفة الجياشة التي تعترى الشاعر. يقول العقاد: "إن المحك الذي لا يخطئ في نقد الشعر هو إرجاعه إلى مصدره، فإن كان لا يرجع إلى مصدر أعمق من الحواس، فذلك هو شعر القصور والطلاء، وإن كان يلمح وراء الحواس شعوراً حسيماً ووجدانياً يقود إليه المحسوسات كما تعود الأغذية إلى الدم<sup>1</sup>."

أما جماعة أبولو فقد كان تجديدهم في القصيدة أنهم نوعوا في الوزن والقافية، فقد مزجوا بين بحور مختلفة في القصيدة الواحدة واتخذوا موسيقى جديدة لا تتقيد بموسيقى الشعر القديمة. يقول عادل واهر في ذلك: "يجب تقديم الضرورة الموضوعية على ضرورة الوزن والقافية، أي ضرورات الإطار الخارجي"<sup>2</sup>.

كما ثار جماعة أبولو على الأغراض الشعرية القديمة كالمدح والهجاء، فقد كانت أشعارهم

1 - عبد المنعم خفاجي: الأدب العربي الحديث، مكتبة الكلمات الأزهرية، القاهرة، (د ط)، 1940، ص 321.

2 - عادل واهر: عناصر التجديد في شعر خليل مطران، مجلة شعر، بيروت، ع 13، 1960، ص 82.

تدور حول مواضيع الحب والمرأة والطبيعة والحنين إلى الوطن والنزعة الإنسانية، كما شاع عندهم كذلك الشعر القصصي.

ولت هذه الحركات الشعرية مهيمنة على طبيعة الشعر في العصر الحديث والمعاصر، ولكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت حركة جديدة أحدثت ضجة في الساحة الأدبية والنقدية عرفت بحركة شعر التفعيلة أو الشعر الحر. وكان أول ظهور لها مع نازك الملائكة في قصيدتها "الكوليرا" وبدر شاكر السياب وقصيدته "هل كان حياً".

وهو شعر «يعتمد على التفعيلة الخليلية كأساس عروضي للقصيدة. ويتحرر من البيت العمودي والتفعيلات المحددة مثلما يتحرر من الروي الثابت<sup>1</sup>».

## قضايا الشعر الحديث والمعاصر

**الصورة الشعرية:** يعتبر مصطلح الصورة الشعرية من المصطلحات النقدية الحديثة التي

<sup>1</sup> عيد الله محمد الغدامي: الصوت القديم الجديد، دراسة في الجذور العربية لموسيقى الشعر الحديث، الهيئة المصرية

واجه النقاد صعوبة في ضبط مفهومها. ومنه فإن كلمة الصورة من الكلمات التي ينبغي أن تستعمل بحذر وضبط دقيقين. وهي كلمة غامضة وغير دقيقة في الوقت نفسه<sup>1</sup>، حيث أنها نسخة جمالية تستحضر فيها صفة الإبداع المتوترة الهيئتين الحسية والشعورية للأجسام أو المعاني بصياغة جديدة يتلوها موهبة وتجربة فنية بين طرفين هما المجاز والحقيقة.

**الرمز والأسطورة :** إن مصطلح الرمز كغيره من المصطلحات الأدبية الشعرية النظرية نادراً ما نجد مصطلحات كهذه لتحديد تعريف واحد له. إذ نجد أن الرمز هو علاقة تعتبر ممثلة الشيء آخر ودالة عليه وفي معناه أخفى من الكلام إذ يستعمل المتكلم الرمز إذا أراد إخفاء أمر ما من كافة الناس فيضع الكلمة التي يريد إخفاءها أسماء من أسماء الحيوان أو الطيور أو سائر الأشياء<sup>2</sup>.

ولقد تعددت مفاهيم الرمز، فتجد غنيمي هلال يعرفه فيقول: "الرمز هو الإيحاء أي التعبير

<sup>1</sup> ريم العيسوي , الصورة الفنية وتشكيلها في الشعر , دائرة الثقافة والإعلام ط1 2008 المشاركة ص 192.

<sup>2</sup> احمد مطلوب معجم المصطلحات النقدي العربي القديم مكتبة لبنان بيروت ط1 2011 ص 24

غير المباشر عن النواحي النفسية المستمرة، التي لا تقوم على أدائها اللغة في دلالاتها". فالرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح<sup>1</sup>.

حيث تعرض إلى كثير من الاضطراب والتضارب، فهناك اختلاف النظر فيه حيث قدم بوديم Bande Haine أن كل ما في الكون رمز وكل ما تقع في متناول الحواس رمز يستمد قيمته من ملاحظة الفنان لما بين معطيات الحواس المختلفة من العلاقات<sup>2</sup>.

**الغموض** : إن مفهومه الغموض يقابل المفهوم الغربي الإنجليزي Obscurity أما المفهوم الفرنسي فهو obscurity. وهي ظاهرة تاريخية عالمية تلعب التحولات السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية دوراً مهماً في ظهورها، فالعلاقات بين ثقافات الأمم غالباً ما تؤدي إلى تغيير في الأساليب الإبداعية الراسخة الأقدم، فتنشأ نتيجة لذلك الأساليب إبداعية تحمل بين

<sup>1</sup> إبراهيم رماني الغموض في الشعر العربي الحديث ديوان المطبوعات الجامعية د ط ص 275.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 114.

طياتها الجدة والغرابة. حيث نلاحظ من استقرائنا للشعر العربي أنه يتحرك من الوضوح إلى الغموض كلما تقدمنا في الزمن، تزداد كثافة الغموض في النص الشعري إلى حد تبلغ فيه الإبهام، مثلما شهدنا ذلك في العقدين الأخيرين<sup>1</sup>.

نفهم من هذا أن ظاهرة الغموض ظاهرة ملازمة للشعر، أي أن الشعر القديم لم يخل منها. يوجد من الشعراء والنقاد من وقفوا على جانب الغموض وهناك من عاب عليه. فمن الشعراء والنقاد الذين دافعوا ورافعوا إلى جانب الغموض نجد أدونيس، خليل الحاوي، يوسف الخال وغيرهم الكثير ممن يرون أن الغموض في الشعر عنصراً أساسياً بل اعتبروه ملازماً لكل شعر. وهنا نجد قول خليل الحاوي: "الغموض ظاهرة ترتبط بتحول الشعر الحديث من تقرير الأفكار تقريراً عارياً من الصور إلى التعبير بالصور الحسية عن الحالات النفسية والتطلعات المجردة. نعم، إن

<sup>1</sup> المرجع نفسه مذكور في ص 9 ص 115.



الغموض سيما من سمات الشعر الحديث ومصاحب لكل شعر<sup>1</sup>.

**الالتزام** : ظهر مصطلح الالتزام في الشعر العربي الحديث مقترناً بظهور الثورات العربية التحررية، ولا يقتصر الالتزام كفكرة أدبية على أمة دون أخرى، إذ أن فكرة الالتزام معروفة في الآداب الأوروبية حيث كثر حولها النقاش في الشعر العربي الحديث. ويعني الالتزام مشاركة الشاعر والأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلبه ذلك حد إنكار الذات في سبيل ما التزم به الشاعر.

لقد بين الدكتور غالي شكري موقفه من الالتزام موضحاً أنه لا يعني بقصيدة الشاعر تلك دوائر مغلقة في عالم الالتزام، حيث تتحول القصيدة إلى عقيدة والمجموعة الشعرية إلى قانون الإيمان، وأنه لا يطالب الشاعر المعاصر بما يمكن تسميته وجهة نظر التي تفيد الثبات

1 غالي شكري شعرنا الحديث الى اين دار المعارف مصر د ط 1968 ص 123.

والاستقرار والمحدودية، لأن الشعر يبقى بعيداً عن قيود الإلزام والالتزام<sup>1</sup>.

ونجد أيضاً زكي نجيب محفوظ أنه من الإجحاف بشعر نطالبه بالخروج عن نفسه وبالتنكر بطبيعته ليخدم شيئاً آخر سواه<sup>2</sup>. نجد أيضاً عبد الهادي التبانة وهو من أهم من مثل الواقعية المحدثّة في العراق وربما في الوطن العربي لأنه بدأ نشر مجموعات شعرية تكشف عن الالتزام بهذه الفكرة<sup>3</sup>.

إن الشاعر لا يرتبط بثورة عصره وبلاده فقط، وإنما بثورات كل الأسر وكل البلدان لأن روح الثورة تحل في الحياة وتنتصر على الموت وتحل في الأشياء قيمتها الحياة<sup>4</sup>.

1 المرجع نفسه ص 125.

2 زكي نجيب محفوظ مع الشعراء دار الشروق ط3 بيروت القاهرة 1982 ص 194.

3 عيد الوهاب البياتي تجربتي الشعرية ص 69.

4 صالح مدني هذا هو البياتي دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1986 ص 231.

# الفصل الأول

الحس الثوري:

جذوره و تجلياته

## المبحث الأول: الحس الثوري (الثورة والشعر الثوري)

### مفهوم الثورة:

**لغة:** هي الهيجان، الغضب، الوثوب، والظهور.

**اصطلاحاً:** هي عدم الرضا بوضع ما والتعبير عن ذلك بالرفض والهيجان، وذلك بالقيام برد فعل عنيف. أما في المجال السياسي، فيستخدم مصطلح الثورة للتعبير عن تحرك عنيف يقوم به شعب ما ضد سلطة ما لا تمثل ذلك الشعب ولا تلبى رغباته، وذلك قصد الإطاحة بها وبنظامها واستبدالها بسلطة جديدة ونظام جديد. ومن جهة أخرى، يحمل مصطلح الثورة معنى الرفض منطلقاً، والتغيير الجذري الشمولي هدفاً، ولذلك فإنه يقترب من الإصلاح من حيث هما أسلوبان إراديان للتغيير. فالإصلاح يعني رفض شيء والإبقاء على شيء آخر، فهو ترقيع وترميم لهيكل متصدع، بينما الثورة هدم من الأساس لإعادة البناء من جديد. لذلك، يلاحظ في جميع

الثورات أنها تبدأ بالإصلاح ثم تنقلب ثورة عندما لا يحقق الإصلاح الهدف المنشود.

إن مفهوم الثورة قد تطور من مرحلة زمنية لأخرى ومن فيلسوف لآخر، كل حسب أيديولوجيته واختصاصه وفهمه للثورة. فعلى سبيل المثال نجد أرسطو الذي اهتم بموضوع الثورة وخصص له الكتاب الثامن من مؤلفه الشهير "السياسة"<sup>1</sup>،

حيث رأى أن هناك عدة عوامل لقيام الثورات، ورأى أن أسباب قيام الثورات بصفة عامة يعود في الأصل إلى الشعور بالرغبة في المساواة أو الرغبة بعدم المساواة.

إن الثورة هي الكفاح الوطني الذي يهدف إلى تدمير حكم الاستعمار الفوضوي<sup>2</sup>.

ويظهر من هذا المفهوم أن الثورة هي وقوف كل أبناء الوطن الواحد ضد المحتل الذي يرغب في سلب ممتلكاتهم ووطنهم أو حتى شرفهم. نجد تعريفاً للثورة لأدونيس: "الثورة فعل برؤيا"<sup>3</sup>.

إن الثورة رد فعل على فعل قائم، أي يعد فعل من الظلم والاستبداد والسيطرة يأتي رد فعل

<sup>1</sup> وفاء علي داود التاصيل النظري المفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها جريدة الديمقراطية العدد 49 - يناير 2013.

<sup>2</sup> ابراهيم زماني: أوراق في النقد الأدبي دار الشهاب، حي كشيدة باتنة، ط 1405، 1985 ص157

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص180.

يتمثل في الرفض والغضب والهيجان ضد ذلك المستعمر الظالم.

نلاحظ من خلال هذا المفهوم أن هدف كل الثورات هو تغيير الحياة وذلك يكون بوسائل مختلفة. الأسباب إلزامية لحدوث هذه الثورات يعرف يحيى الشيخ صالح الثورة على أنها "عدم الرضا بوضع ما والتعبير عن ذلك بالرفض والهيجان والقيام برد قوي وعنيف."<sup>1</sup>

من خلال التعاريف السابقة نرى بأن الثورة حالة هيجان وغضب الشعب في دولة ما على وضع ما نتيجة عدم الرضا به، بنية التغيير الجذري والإصلاح من أجل بناء دولة جديدة. في حين نجد "بدوي الجيل" يعرفها من منظور سياسي، وهي في اعتقاده السبيل الوحيد والطريق السالك للمعبد للحرية والاستقلال.<sup>2</sup>

من خلال التعريف ندرك أن الثورة هي السبيل الوحيد والملجأ لنيل واستعادة الحرية. ونخلص إلى أن الثورة هي عملية تغيير جذرية وشاملة لظرف أو حادثة معينة، فمن خلال هذه الثورة يتم الرفض لهذا الظرف أو ذاك وطلب تغييره وإحداث

<sup>1</sup> - المرجع سبق ذكره ص 13

<sup>2</sup> نصيرة العلمي ، الحسن الثوري في ديوان " احتجاجات عاشق شانر ل محمد شايطة ص 23.

ظرف آخر محله يكون أفضل للبشرية وتسود فيه الحرية والطمأنينة فتهدأ النفوس وتستقر الأوضاع.

**ثنائية الشعر والثورة: من الطبيعي أن تعصف رياح الثورة بقلوب الشعراء الذين يعانون الاغتراب في أوطانهم ويحسون بالظلم والتهميش، فتمضي عيونهم إلى موطن بنوه في أحلامهم عندما حرموا منه في يقظتهم، فتتفجر قرائحهم الباكية رفضاً وتمرداً، وثورة شعرية أشبه بسيمفونية عاشق تائر يبحث عن معشوقه في عالم الروح بعد أن وطدت قدماه في أرضه الشعرية وفي حسنه الذي أبدعته حروفه وكلماته برسوم رمزية وأشكال هندسية لفسيفساء أسطورية، تنوعت ملامحها بين العمودي والحر.**

ولعل هذه المزاوجة بين الشعر والثورة جعلت القارئ يقف أمام متعتين: متعة فنية و متعة الشعور بالوعي وبإنسانية الإنسان، ذلك أن الحس الثوري هو الممهّد لثورات الشعوب والمضرم لئارها، وأن البؤس نفسه لا يحرك الشعوب وإنما يحركها الوعي به<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع سبق ذكره ص 13



الأدب هو الذي يدفق هذا الدم فيهم ويستعيـره  
شعلة من نار ونور، وبالتالي يصبح لا شعورياً  
قنبلة على حد تعبير الراوي الجزائري كاتب  
ياسين<sup>1</sup>، تفجر مختلف الأحداث والطاقات الكاملة  
لتحديث التغييرات الجذرية في الشعر الذي يدعو  
ويمهد لها ويغربها ويلهب نارها ويسمع دويها  
ويجعل منها واقعاً فعلياً بعد أن كانت فكرة  
وحلماً هو ما نسميه ثورة الشعر<sup>2</sup>.

ومن هنا نرى أن خاصية التفاعل بين الثنائية  
الشعر والثورة ذات مرجعية مؤثرة في تشكيل  
بنية القصيدة الشعرية حسب ما ذكره عثمان  
لوصيف، حيث يندفع الشاعر في شعره بوصفه  
تعبيراً وجدانياً انفعالياً مع الأحداث المختلفة  
التي يصنعها الإنسان أو التي تفرض عليه فيعبر  
عنها ويجسدها ويعكس ما فيها من سلبيات  
وإيجابيات، فهو الحاضر في ميدان النزاع،  
والشعر بما يحمله من سحر في البيان وتناسق في  
النظم وسعة في الموضوعات وسيلة تعبيرية مهمة  
لتخليد الآثار وتصوير المواقف ما يجعله مؤثراً

<sup>1</sup> المرجع سبق ذكره ص 9

<sup>2</sup> - ينظر فاطمة بوقاسة، جميلة بوحيرد الرمز الشعري الثوري المعاصر المعاصر ، رسالة ماجستير، إشراف يوسف.

في النفوس ومتردداً على الألسنة جيلاً بعد جيل  
وحقبة بعد أخرى.

لهذا ارتبط الشعر بحياة الشعوب وتاريخها  
ومآثرها حتى عدهم العرب ديوانهم الذي يفخرون  
به، وإن كان للشعر هذه الخطوة فإن اقترانه  
بالأحداث العظمى يزيده قوة، خاصة إذا وجد من  
الشعراء من يجمع قوة البيان بقوة التفاعل مع  
الحدث، لأن أخطر ما في الشعر كونه كلاماً خالداً  
يتردد على الألسنة كما تتردد التحية بين  
الناس، وكونه محط أنظار الجميع بغض النظر عن  
مستوياتهم ووظائفهم. وما ينقله تاريخ الأدب عن  
الشعر والشعراء قديماً وحديثاً يثير القارئ بكل  
ما يحمل من متناقضات.

وعندما تقرن الشعر بالثورة فنحن بين  
متعتين: متعة الفن الشعري بخياله وتصويره  
وموسيقاه، ومتعة الموضوع بروعته التي تركت  
آثارها في النفوس المحتلة ونفوس غيرهم من  
السامعين. نجدهم مضطرين ومجبرين على استرجاع  
ماضيهم ليقرنوه بحاضرهم ويتأملون سنة الله في  
خلقه وكونه. وكما كان أبو تمام والمتنبي  
يقفان على معارك الملوك المسلمين في زمانهم  
وينقلونها تصويراً ومعاني وعواطف حتى خلدوها

في التاريخ، فذلك فعل محمود درويش ومفدي زكريا وغيرهم من الشعراء الذين التزموا بقضايا أمتهم. فإذا كانت معارك الماضي أياما وليالي فإن الثورة سنوات طويلة لم ينته كابوسها إلا بعد تضحيات كثيرة، فلا عجب إذن أن يخصص شاعر مثل محمود درويش أغلب شعره لتخليد أمجاد الثورة والفخر بها وبرجالها.

وعلى الرغم مما تفرضه الثورات العظيمة على الشاعر من حماسة في نقل مجرياتها، فقد تعثر الشاعر أحيانا صدمة العظمة تجعله حائراً فيتوقف عن الاندفاع والتدفق، لكن صمت بعض الشعراء أمام عظمة ثورتهم لم يكن من قبيل التخاذل أو الخيانة، بل هو صمت لا يستطيعون التعبير عنه بالكلام من شدة ما كان يحدث لهم من صراعات وخداع وسلب وتشويه لكل ما لديهم.

## المبحث الثاني الحرية والوطن

**الحرية والوطن :** إذا خُير أحدهم بين الحرية والوطن، فحتماً سينطلق مغرداً في حب الوطن وضرورته، فهو مقدم على الحرية، وكما أن الحرية بلا وطن لا قيمة لها.

**الحرية :** الحرية حاجة مقدّسة عند كل شخص وعند الأمم، فحياة بدون حرية لا طعم لها، ولذلك وجدنا عبر التاريخ أن الإنسان أي إنسان وفي أي مكان كان يتصدى وبكل ما يملك من أدوات لكل مغتصب لحرية، مفضلاً الموت على أن يعيش مكبلاً بالأغلال. فعندما تغيب الحرية يغيب الإبداع ويُحاصر ويُخنق<sup>1</sup>.

تعريف جون بول سارتر للحرية يرتبط مفهوم الحرية عند سارتر ارتباطاً وثيقاً بالمسؤولية، فهو ينقسم إلى نوعين: فردية واجتماعية، فلا تقتصر الحرية على الفرد بل تشمل المجتمع بأسره.<sup>2</sup>

تعريف محمد درويش للحرية: يرى درويش الحرية بأنها قبول للمسؤولية العامة ويعتقد

<sup>1</sup> ماهر مسعود سلسلة التربيّة المدنيّة خمسّه الحريّة بيت المواطن للنشر والتوزيع طبعه 1 2015 صفحہ 20.  
<sup>2</sup> ساره قياسي دراسه مفهوم الحريه في القوائد الملحميه لمحمود درويش مذكره 2023 صفحہ 133.

أن الحرية تتحقق فقط من خلال ظروفها وجهدها، ولكن يجب على جميع الفلسطينيين الوقوف والشعور بالمسؤولية تجاه بعضهم البعض<sup>1</sup>.

الحرية هي أحد الأسس الجوهرية للحياة الكريمة. فالإنسان بطبيعته يحتاج إلى الحرية ليتمكن من التعبير عن نفسه واتخاذ قراراته بنفسه، والسعي وراء أهدافه وطموحاته. بدون حرية، يشعر الإنسان بأنه مقيد وغير قادر على تحقيق ذاته، مما يؤثر سلباً على صحته النفسية والجسدية وقدرته على الإبداع والإنتاج. الحرية تمنح الإنسان القدرة على الاختيار والتحكم في مسار حياته، مما يعزز من شعوره بالمسؤولية والتمكين الذاتي.

إن شعيرة محمود درويش تتحرك في إطار الحرية المفقودة والوطن الضائع والمدائن الموقودة الغائبة والأرض التي تشكل مكاناً ينصر عنه الزمان أو جرماً يجلد الحواس بدلاً من أن تستريح عليه المشاعر المبعثرة بين التشبث والإحباط والمقاومة والتسليم، بين الحلم والواقع، بين مفاهيم الثبات والتغير وتزاحم الأنفاس والأصوات

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 134.

والحاجة إلى صوت متميز وسائد متميز وعدم تحمل هذا الجليل دون أن يفقد هذا التوازن. وهذه الأطروحات ليست جديدة لا على أزمات الحرية في تاريخ التراث البشري ولا على أقلام الشعراء الذين عاشوا هذه الأزمات أو قادوها وساعدوا على الخلاص منها، ولا على مشاعر وأصوات الجماهير التي تدور داخل طاحونة هذه الأزمات. يكتسب الشاعر الشرعية من مدى نجاحه في التقاط نبضها وقيادتها من خلال تجسيد فني مع تصعيده بالضرورة لصرختها من خطة طارئة إلى الخطة الدائمة ومن صوت عفوي إلى بناء فني.

بعض الأصوات الشعرية عندما تضع مرآتها في مواجهة هذه المشاعر تقع في مسيرات التعبير عنها نواحاً أو صراخاً أو وعيداً، وهي بذلك قد تنجح في أن تعكس اللحظة الطارئة بأعراضها وصدقها الواقعي، ولكنها تكون بعيدة عن أن تعكس جوهرها وترسباتها الفنية التي تضمن لها البقاء خارج إطار اللحظة. وإذا كان محمود درويش في بدايته قد يرى أنه يمكن أن يسلك أي طريق متاح للتعبير ما دام هناك الدافع النبيل، يقول:

يا قارئ

لا ترجُ مني الهمس

لا ترجُ الطرب

هذا عذابي..

ضربة في الرمل طائشة

وأخرى في السحب

حسبي بأني غاضب

والنار أولها غضب<sup>1</sup>

نلاحظ أن طموحه قد تطور في مراحل تالية ليجمع بين نبل الدافع ودقة التصويب، واستفاد من وهج الغضب في تكوين شعلة فيه، وتمجيد الوطن بشكل يغني عن التغني أو الحنين الخارجي، يقول:

أو خلوت إلى الجنة الضائعة

سأطلق صرخة ناظم وكمين

<sup>1</sup> أوراق الزيتون، محمود درويش، دار العودة، بيروت، 1964 ص 8.

آه يا وطني<sup>1</sup>

فإن هذا التمجيد سيأخذ في مراحل أخرى شكل التحليل الفني لا مجرد التغني وسوف يتم ذلك من خلال الاتحاد بين الوطن والعناصر الأولى الثابتة مثل الزمان والمكان وما ينتج عنهما من ظواهر. وهو اتحاد يتيح للظاهرة الفنية أن تكتسب من صفات الثبات ما تكتسبه الظاهرة الطبيعية وأن يدور في محور واحد. ولا يعد وصف الجملة الشعرية عند محمود درويش من حيث بنيتها الأساسية وإنسانها وتحولاتها كافياً لتوضيح الطبيعة التركيبية للنص بأكمله، فعلى الرغم من أن الجملة تمثل الوحدة الصغرى في النص، فإن النص لا يعد مجرد تابع لعدد من الجمل، فهو وحدة كلية منسجمة اتحدت دلالاتها وبنيتها التركيبية بانتظامها في هذه الوحدة الكلية.<sup>2</sup> فدلالة الجملة تتوقف على دلالة الجمل السابقة عليها واللاحقة لها.

<sup>1</sup> محمود درويش، معادلة رقم (7)، دار العودة، بيروت، 1973 ص 473.

<sup>2</sup> أحمد إبراهيم الهواري، مسرح شعراء الحرية والوطن.



## • شعراء الحرية والوطن

لما فشلت ثورة أحمد عرابي (1841-1911) في سنة 1882 استوطن في مصر 75 سنة.<sup>1</sup> هذه الثورة تردد صداها في العالم العربي كله، فاستدار العالم العربي إلى حالة من الخطر والخوف الشديد. وقد أرسلت هذه الثورة أفكار الحرية والتطلع إلى النظم النيابية وتوطيد أركان العدل والحرية والدستور، وبدأت الدول العربية في صراع مرير مع قوى الاستعمار للحصول على الاستقلال والسيادة في العالم.

فجرى نزاع بين المحبين للوطن والمتآمرين عليه. وهكذا بدأ تصادم بين الشعوب العربية مع قوى الاستعمار في البلاد المختلفة في العالم العربي من فلسطين وسوريا ولبنان والعراق والجزائر<sup>2</sup>. فشعراء وأدباء الوطنيون في ذلك الوقت كتبوا الأشعار القومية والأناشيد القومية تظهروا في شعرهم إلى حرية البلاد والاتحاد بين القوة الوطنية. ومن أشهر هؤلاء الشعراء: محمود سامي البارودي (1840-1904)، وإسماعيل صبري (1854-1923)، وأحمد شوقي (1870-1932)، وحافظ

<sup>1</sup> ضيف شوقي تاريخ الادب العربي المعاصر في مصر القاهرة دار المعارف 1974 صفحه 85 86.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 88.

إبراهيم (1872-1932)، ومعروف الرصافي (1875-1945)، وجميل صدقي (1863-1936) وغيرهم.

محمود سامي البارودي هو إمام الشعراء المحدثين قاطبة وباكورة أعلام في دور الشعر الحديث وأول من نهض به. بعث النهضة الشعرية من مرقدتها بعد طول الخمول. ولد سنة 1840 وخدم في الجيش المصري في عهد محمد علي باشا واشترك في أحداث الثورة العربية. مات في سنة 1904<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث الحنين في شعر محمود درويش الحنين لغة

:جاء في لسان العرب لابن منظور: حَنَّ<sup>2</sup> إلى الشيء يَحْنُ إليه، حنيناً فهو حانٌّ. والحنين: الشوق وتوقان النفس، والمعنيان متقاربان. حنَّت الإبل: نزعت إلى أوطانها أو أولادها، والناقة تحن في إثر ولدها حنيناً تطرب مع صوت. وقيل: حنينها نزاعها بصوت وبغير صوت. والأكثر أن الحنين بالصوت. تحنَّت الناقة على ولدها: تعطف، قال رؤبة: حنَّت قلوصي أمس بالأردن، حنيناً فما ظلمت أن تحني.

<sup>1</sup> أحمد تاريخ الشعر العربي الحديث بيروت دار الجير ذات صفحة 18  
<sup>2</sup> ابن منظور لسان العرب: دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة و "مادة من - 1997 ص 129

يقال: حن قلبي إليه، فهذا نزاع واشتياق من غير صوت. حنت الناقة إلى ألفها، فهذا صوت مع نزاع، وكذلك حنت إلى ولدها. قال الشاعر:

يعارضن ملوياً كأن حنينها،

قبيل انفتاق الصبح، ترجيع زامر.

يقال: حنَّ عليه أي عطف. حنَّ إليه أي نزع إليه.

وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في أصل أسطوانة جذع في مسجده، ثم تحول إلى أصل أخرى، فحنَّت إليه الأولى ومالت نحوه حتى رجع إليها فاحتضنها فسكنت.<sup>1</sup>

وفي حديث آخر: أنه كان يصلي إلى جذع في مسجده، فلما عمل له المنبر سعد عليه فحنَّ الجذع إليه، أي نزع واشتاق. قال: وأصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. وطحانة: كحنة. والحنان: الذي يحن إلى الشيء. والحنة، بالكسر: رقة القلب، عن كراع. والحنون من الرياح: التي لها حنين كحنين الإبل، أي صوت يشبه صوتها عند الحنين. قال النابغة:

<sup>1</sup> المرجع سبق ذكره ص 16

غشيت لها منازل مقفرات،

تزعزعها مزعزعة حنون.

وقد حنت واستحنت<sup>1</sup>.

### الحنين إلى الوطن:

الحنين إلى الوطن<sup>2</sup> أو الاجتواء  
(بالإنجليزية (Homesickness) : هي حالة نفسية  
تصيب الشخص الذي يغادر وطنه أو عائلته لمدة  
من الزمن. يشعر بالضيق النفسي، القلق،  
الاكتئاب، العصبية، الرغبة بالانعزال عن الناس،  
الحزن الشديد، الخوف من الأماكن المغلقة،  
الخوف من التجمعات، والخوف من الأماكن  
المفتوحة. تختلف شدة الإصابة بهذه الأعراض  
باختلاف عمر الشخص، وجنسه، شخصيته، وعادات  
وتقاليد بلده والبلد المستضيف<sup>3</sup>.

### هوس الوطنية :

جنون الوطنية أو التعلق اللا محدود بالوطن  
وبكل ما يتصل به. يظهر ما يكون في الغربية،

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب : دار صادر، بيروت، لبنان ، طبعة و "مادة من - 1997 ص 130.  
<sup>2</sup> يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية: عربي فرنسي انكليزي لاتيني (بالعربية والإنجليزية والفرنسية واللاتينية)، دار لسان العرب،  
ص. 139  
<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 140.

فإذا كان الحنين إلى الوطن فهو الوطن. وإذا اشترى الحنين بالمرآة وصارها وسناً، فقد تنازعه نفسه للعودة إلى الوطن فيقفل راجعاً. عندئذ يكون ما به هوس الاحتواء والإياب.

لقد كان الشعر وما يزال هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الخوارج البديعية والصورة المؤثرة البالغة، فيعتبر الشعر دواء الإنسان لدائه. على مر الزمن، كان الشعر وما يزال سلاح الإنسان الذي لا تزول فعاليته لمواجهة نفسه وغيره، كما يعتبر الشاعر يعبر عن أحاسيسه ومشاعره النبيلة ودفين نتيجة مواجهته لظروف الحياة القاسية والمؤكدة كالهجرة وفقدان الأحبة والوالدين والحرمان من الحب والحنان والاستعمار والظلم والطغيان.

حيث يوجد المرء نفسه منعزلاً وحيداً داخل متاهة لا منفذ لها، فيدفعه شوقه وحنينه إلى أعز الأشياء الجميلة في حياته، فيجعل من الشعر وسيلة لاسترجاعها بذاته، فيتفرد ويخرج عما بداخله من حنين وحرقة وشوق يشفي غليله ويروي معه في قوالب شعرية تعكس بروزه منذ بداية الشعر الجاهلي. فلا يكاد الشاعر يمر بمكان حتى يتذكر عهداً قضاه فيه وأحبه وأحبتة، فتثيره

الذكرى فيبكيه<sup>1</sup> فيبدع ويتفنن في شعره . ومن الشعر الجاهلي امرؤ القيس (545-497) الذي وقف وقفة حزن لفراق الحبيب:

قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ  
بِسِقْطِ اللّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ  
فَتَوْضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لِمَ يَعْفُ رَسْمُهَا  
لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ  
تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا  
وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ  
كَأَنِّي عَدَاةُ البَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا  
لَدَى سَامِرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ  
وُقُوفًا بِهَا صَحِيْبِي عَلِيٌّ مَطِيئُهُمْ  
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجْمَلِ  
وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ  
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حمد حسن الزيات تاريخ الادب العربي دار المعرفه بيروت لبنان طبعه خمسہ صفحہ 27  
<sup>2</sup> زكرياء صبيام دراسه في الشعر الجاهلي ديوان مطبوعه الجامعيه الجزائر الطبعه اثنتين صفحہ 176.

الشاعر هنا يحن إلى سقط اللوى والدخول  
 وحومل وتوضيح والمقرة لأن الأماكن التي كانت  
 يوماً ما عقله أصبحت اليوم قفراً وخلاء موحشاً.  
 والمكان الذي يحن إليه قلبه هو صوت الدواء  
 حيث تعيش حبيبته ولم تترك له سوى ذكريات  
 وبقايا الحضارات الجميلة ولشاعرها لتلك  
 الذكريات ويتمنى ان تعود.

وعن طَرْفَةَ بن العبد بن سفيان 538م 564م بكى  
 على فراق الاحبه والحنين إليهم وابتداها طرفه  
 ذكر اضلاع الخوله وتمثيلها ببقية الوشم في  
 ظاهر اليد ثم وقف بها وقفه قصيره تخيل فيها  
 قباب الحربيه غداه طعمها فوصفها وصفا موجزا  
 حيث تجده يقول:

وَإِنِّي لَأَمْضِي الهمَّ عِنْدَ اخْتِصَارِهِ

بِعَوْجَاءِ مِرْفَالِ تَلُوْحٍ وَتَغْتَدِي

أُمُونٍ كَأَلْوَا حِ الْإِرَانِ نَصَاتِهَا

عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدٍ

جُمَالِيَّةٍ وَجَنَاءِ تَرْدَى كَأَنَّهَا

سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدٍ

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ  
 وَظِيْفاً وَظِيْفاً فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدِ  
 تَرَبَّعَتْ الْقَفَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي  
 حَدَائِقَ مَوْلَى الْأَسْرَةِ أَغْيَدِ  
 صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونَ مُوجِدَةُ الْقَرَا  
 بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجْلِ مَوَارَةَ الْيَدِ  
 وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ  
 كَسْكَانِ بُوصِيٍّ بِدَجَلَةَ مُضْعِدِ.<sup>1</sup>

أما الشاعر العباسي ابن زيدون (1071-1004) فيحن في قصائده إلى محبوبته ولادة بنت المستكفي في قرطبة وهو في إشبيلية:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا  
 حَيْنُ فِقَامِ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا  
 بِنْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا  
 شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَآقِينَا  
 نَكَادُ حَيْنَ ثَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا  
 يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

<sup>1</sup> أحمد حسن الزيات ص 49



حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَّتْ

سوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضاً لَيَالِينَا<sup>1</sup>.

أما محمود سامي البارودي (1839-1904) فقد تحدث عن شوقه وحنينه إلى الأهل والأحباب في الوطن وهو في منفاه بعيداً عن كل هؤلاء، حيث تركزت عواطفه في حديثه عن زيارة طيف ابنته سميرة، حيث ينشئ قصيدته التي جوهرها حنينه وحرقة قلبه إلى سميرة. يقول في مطلعها:

تَأْوَبَ طَيْفٌ مِنْ سَمِيرَةَ زَائِرُ

وَمَا الطَّيْفُ إِلَّا مَا تُرِيهِ الخَوَاطِرُ

طَوَى سُدْفَةَ الظُّلْمَاءِ وَاللَّيْلُ ضَارِبُ

بِأَرْوَاقِهِ وَالنَّجْمُ بِالْأُفُقِ حَائِرُ

فَيَا لَكَ مِنْ طَيْفٍ أَلَمَّ وَدُونَهُ

مُحِيطٌ مِنَ الْبَحْرِ الْجَنُوبِيِّ زَاخِرُ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> احمد حسن الزيات ص 242.

<sup>2</sup> عيد الحميد مراشده في الشعر الحديث محمود ساسي البارودي للنشر والتوزيع ط1 ص68.

# الفصل الثاني

## اللغة الثورية

### عند محمود درويش

## المبحث الاول: الالتزام في شعر محمود

درويش:

**تمهيد:** الالتزام في الشعر العربي كان نتيجة الظروف الصعبة التي عاشها العالم العربي، لذا اتخذ الشعراء الملتزمون موقفاً واضحاً. فالشاعر الملتزم هو صاحب موقف واضح نلتمسه في شعره حيث يرتبط فكرياً وشعورياً بشيء خارج عنه، فيشارك المجتمع والناس في قضاياهم المختلفة. إذ يعرف حامد حسن الشاعر الملتزم بأنه: "الشاعر الذي ينفعل بالحوادث التي تجري على أرض الواقع، يعانيتها، ويعيشها بدمه، بحسه، بأعصابه، بتطلعه، بكل ما في نفس الإنسان العربي المثقف، الشاعر، الثائر، الذي يتميز بصدق العاطفة وعمق المعاناة والذي يشد القارئ يغمه في المأساة، ثم لا يلبث أن ينتزعه من جحيمها، ليضعه أمام عظمة الفداء والإيثار، والكبرياء وهو النصر<sup>1</sup>".

ومن الشعراء الملتزمين بقضايا الوطن الشاعر العراقي بدر شاكر السياب الذي عبر عن حبه لوطنه العراق والتزامه بالدفاع عن حقوق

1 - نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص. 345.

الشعب العراقي الذي عانى من ويلات الاستعمار  
وجبروته، يقول معبراً عن مأساة شعبه في قصيدته  
"حنين في روما:"

من جوع صغارك يا وطني،

اشبعت الغرب وغربانه

صحراء من الدم تعوي ترتجف مقرورة

ومرابط خيل مهجورة

ومنازل تلهث أواها

ومقابر ينشج موتاً<sup>1</sup>.

نجد الشاعر محمود درويش الذي التزم بحبه  
لوطنه والاهتمام بهموم مجتمعه حيث يقول عن  
بلاده:

حالة الاحتضار الطويلة

أرجعتني إلى شاعر في ضواحي الطفولة

أدخلتني بيوتا

قلوبا

سنابل

1 - بدر شاكر السياب: ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، المجلد 1، د.ط، 1974، ص 151.

منحتني هوية

جعلتني قضية

حالة الاحتضار الطويلة دفنوا جثتي في  
الملفات والانقلابات وابتعدوا  
والبلاد التي كنت أحلم فيها سوف تبقى  
البلاد التي كنت أحلم فيها<sup>1</sup>.

هنا نجد الشاعر محمود درويش ملتزماً  
بالإرادة الإنسانية التي تبحث عن الظروف  
والقدرات التي هي مشروطة بالفهم الجاهلي  
النسبي "إذا نبغ فيها شاعر، أتت القبائل  
فهنأتها، فصنعت الأطمعة، ويتباشر الرجال  
والولدان، لأنه حماية لأعراضهم وذبّ عن أحسابهم  
وتخليد لمآثرهم وإشادة بذكرهم"<sup>2</sup>.

فالتزامه ينحصر في ولائه لقبيلته ومروئته،  
فهو يعتبر جزءاً من قبيلته، إما يمدح شعبه  
ويرفعهم إلى مكانة أعلى، وإما يهجو فيضعهم  
إلى مكانة أدنى، فمن هذا كانت القبيلة تكن له  
مرتبة عالية.

<sup>1</sup> - محمود درويش: ديوان محمود درويش، العودة، لبنان، ط، 1994، ص 14، 389.

<sup>2</sup> ابن رشيق القيرواني العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده دار الخيل بيروت طبعه 1974 صفحہ 31

**مظاهر الالتزام في شعر محمود درويش :**  
**الالتزام الديني :** كان محمود درويش من كثرة اهتمامه وتمسكه بقضية وطنه والتشبث بشعره والكتابة عن وطنه وما يجري له من أحداث. حيث تأثر بالدين الإسلامي والديانات الأخرى كالمسيحية وقصص الأنبياء. قام بالعديد من الدراسات والقراءات التي استخرج منها الكثير من التحليلات والتفسيرات التي خرج بعدها بنتيجة أن الدين ليس مجرد عبادات فقط، بل هو بمكنونه الداخلي ثورة من أجل العدل والمساواة والحرية والكرامة للشعوب عامة والإنسان على وجه الخصوص.

كان محمود درويش شديد الاهتمام بالكتب اليهودية والهاجس الذي دفعه من أجل أن يستخرج من هذه الكتب ما يدين الإسرائيليين من لغتهم ومن كتبهم المقدسة نفسها والخروج بنتائج تفيد بتحليل هاته الديانة. ومن مظاهر الالتزام الديني في شعر محمود درويش<sup>1</sup>، نجد في ديوان "عاشق من فلسطين" حيث يقول:

<sup>1</sup> ينظر، رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، دار الهلال، ط2. 1971 ص 37.

ألو

اريد محمد العرب .. نعم من أنت؟ سجيننا في  
بلادي....

بلا أرض، بلا علم، بلا بيت. رموا أهلي إلى  
المنفى.

نلاحظ في هذه الأبيات أن محمود درويش كان  
متمسكاً بشدة من الظلام الذي كان يسوده والغربة  
والحنين إلى الوطن ومن الأبواب التي أغلقت في  
وجهه وسدت كل الطرق التي تؤدي إلى الانفراج  
والحرية.

**الالتزام الجمالي** : الشاعر محمود درويش هو  
شاعر عاطفي، حيث كان له إحساس مرهف، حيث كانت  
موهبته وعشقه للحياة والجمال والطبيعة  
والإنسان فشعره غني بالعاطفة الإنسانية في كثير  
من قصائده، وهو يعبر عن العاطفة، عاطفة الحب،  
تعبيراً جديداً ومتنوعاً ومتنكراً في صورته  
وخيالاته المختلفة. فهذه العواطف تقبض إلى  
القلب على لحل قضية تتصل بحياة الشاعر  
وبأفكاره وهي ترتبط كل الارتباط بالقضية أو  
الحالة التي يعيشها، وهي حالة وطنه. فالحب في

شعر محمود درويش كالوردة التي يحيط بها الكثير من الشوك.<sup>1</sup>

إن مأساة الاحتلال ترفع العلاقة السرية بين الشعب ووطنه، حيث يكون هناك تصارع في قضية الوحي. يكون للمأساة جزء من التعبير العاطفي المحدود إلى سعة التشكيل الجمالي الذي يعبر عن انتمائه إلى وطنه، ولا يتجسد هذا الانتماء إلا في وصف أحزانه ومآسيه، حيث يقول:

أنا من تحفل الأغلال

في جلدي

شكل للوطن

أو في مأساة شعبه الاستشهاد

كل الشهداء

يقرأون الوطن الصنائع في أجسامهم

شمسا وماء<sup>2</sup>.

**الالتزام الاجتماعي:** كان الشعر الفلسطيني منشغلاً بالواقع السياسي ومواكبة تطوراته منذ الانتداب البريطاني حتى وقتنا الحالي. فقد كان

<sup>1</sup> محمود درويش مرحلة في دروب الشعر، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث دار فليبيس للنشر الجزائر طه . ص 31  
<sup>2</sup> محمود درويش . الأعمال الأولى رياض الريس للكتب والنشر ط1 ، 2005 ، ص 124 .



جل اهتمام الشعراء بالقضايا الاجتماعية، ونتيجة لذلك التردّي في الوضع السياسي في المنطقة حيث كان يعيش الشعب الفلسطيني ولا يزال يعيش أوضاعاً مأساوية مزرية تفوق كل التصورات من فقر وحرمان وجروح وتشرد وأجواء تقطع أوصال النسيج الاجتماعي.

هذه الأوضاع هي التي جعلت من الشعراء أكثر التزاماً بمشكلة قضايا المجتمع. فمن هنا نهض الشعراء بالإلمام بجراحات الأمة والحث على التوحيد من أجل خوض معركة البناء.

كما قد ساعد الشعر إلى إبراز القيم الأخلاقية العليا وغرس مبادئ المحبة والأخلاق التي تعطيه مكانة ومرتبة عليا. حيث كان الشعر الفلسطيني على غرار قضايا المجتمع، فقد أحاط بكل جوانب الاتجاه الاجتماعي وكانت له بصمة بارزة فيه<sup>1</sup>.

فالبحث عن قيمة الالتزام في الشعر عامة قد يكون هناك نقص فيه.

ربما يصدق هذا القول على الشعر عموماً إلا في حالة محمود درويش، فلا تنطبق حيث يعتبر

1 خالد ابو علي في نقل الادب الفلسطيني صفحه 9.

الالتزام قضية وطن في شعره واحدة من ظواهر شعره جمالية وليست فكرية. وهذا يعني أن هذه الظاهرة لم تخضع إلا لمعطيات الواقع والتاريخ لنقل الشاعر ولعقله. فمن أبرز مظاهر الالتزام الاجتماعي لدى محمود درويش نجده في قوله<sup>1</sup> في ديوانه " :هاي أغنية... هاي أغنية"...

غابة الزيتون كانت مرة خضراء

كانت.. والسماء

غابة زرقاء.. كانت يا حبيبي

ما الذي غيرها هذا المساء؟

أوقفوا سيارة العمال في منعطف الدرب

وكانوا هادئين

وأدارونا إلى الشرق.. وكانوا هادئين

كان قلبي مرة عصفورة زرقاء.. يا عش حبيبي

ومناديلك عندي، كلها بيضاء، كانت يا

حبيبي

ما الذي لطّخها هذا المساء؟

أنا لا أفهم شيئاً يا حبيبي!

<sup>1</sup> فكري الجزار الخطاب الشعري عند محمود درويش الدار اترك الطباعة والنشر التوسيع طبعه 1.2002.ص215.

وجاء في شرح هاته الأبيات لمحمود درويش أن الشعب الفلسطيني يعيش في ظل مأساته، وهو ينتظر النصر بفارغ الصبر. عانى محمود درويش من مأساة فلسطين وجعل منها رمزاً إنسانياً يمس وجدان من يؤمن بالعدل والحق. أراد من خلال قصائده أن يشهد على الهزيمة، خصوصاً في فترة النكبة عام 1948، اليوم الذي اختفت فيه فلسطين وأعلنت الدولة الجديدة إسرائيل. باستخدام الشعر والصور الشعرية، استطاع أن يكتب ملحمة وطنية للشعب الفلسطيني، تنقش مأساته في أرشيف التاريخ، وتترك بصمة شعرية تعبّر عن قضيته.<sup>1</sup>

لهذا السبب، كان الالتزام في الشعر المعاصر نتيجة للظروف التي عاشها الشعراء بين قومهم أو في المهجر. وهذا ما أدى إلى التزامهم بقضايا أمتهم، والدليل على ذلك التزام محمود درويش بقضايا وطنه فلسطين. حيث يقول:

ط تدق في القصيد وبننت الغياب.

ثلا هي حدس ولا هي فكر.

<sup>1</sup> محمود درويش هاي اغنيه... هاي اغنيه... دار الكلمه بيروت د ط 1986 ص 212.

ولكنها حاسة الهاوية .

فهو لا يزال يدرّ على أن يكون سلامًا لا يقلّ  
يرهب العدو ويبعث الأمل في نفوس المستضعفين .

### الالتزام النضالي والثوري:

لقد تناول شعر محمود درويش هذا المجال من  
ناحيتين: تغيير مفهوم الحب بسبب اختيارات  
النضال، وجعل الحب وسيلة للقتال والجهاد  
والنضال، وليس وسيلة للراحة والاسترخاء . حيث  
يرى محمود درويش أن الحب ينتقل من صراع إلى  
صراع من أجل تحرير النفس . هذا المفهوم  
الشعري يعبر عن جوهر هذه الحالة، حيث نجد  
الشاعر محمود درويش يتحدث عن رجال ونساء  
يعتبرون أن الحب الصحيح يستدعي تمرّدًا . يقول  
الدكتور الخطيب:

ولكني لا أغني لكل البلابل

فإن السلاسل تعلمني أن القاتل

أقاتل .. أقاتل لأنني أحبك أكثر.<sup>1</sup>

بهذا المفهوم، يصبح الحب في شعر درويش  
ليس مجرد عاطفة شخصية، بل جزءاً من النضال

<sup>1</sup> محمود درويش رحلة عمر في دروب الشعر ص 32.

الوطني والثوري، وسبباً لتحقيق الحرية  
والكرامة للشعب الفلسطيني.

## المبحث الثاني: الصورة الشعرية في شعر

محمود درويش

## مفهوم الصورة الشعرية

يقتضي تمثيل معاني لفظة الصورة وتجسيد مدلولاتها تلمس أحرفها واستشفاف اشتقاقها. والملاحظ أن أمهات المعاجم العربية لا تقدم تعريفاً واضحاً ومباشراً لهذا المصطلح. فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في معنى الصورة ما يأتي: "الصورة في الشكل والطبع، وقد تصوره فتصور، وتصورت الله، صحت صورته، فتصور لي والتصوير أي التماثيل." وقال ابن الأثير: "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفة، يقال صورة الفعل كذا وكذا أي ميّنة، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته"<sup>1</sup>.

## المعنى اللغوي والاصطلاحي للصورة الشعرية

## 1. المعنى اللغوي: ورد ذكر لفظة "صورة"

في كثير من الدراسات في التراث العربي. فيقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "الصورة هي هيئة كل مخلوق، والجمع صور".

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 8، ط1، سنة 2000، ص 304.

كما نجد الدكتور علي صبح في كتابه " الصورة الأدبية " يقول: " الصورة تعني الشكل، والصورة الفنية لفظة، وصورة الفكرة صياغتها<sup>1</sup>. " من هنا، يمكن أن نستنتج أن كلمة "صورة" تعددت استعمالاتها اللغوية وتوزعت دلالاتها الأساسية على:

**الشكل المادي والذاتي:** هي جوهر الشيء أو الجانب الخفي المضمرة منه، مقابل الجانب المادي المباشر.

**2. المعنى الاصطلاحي:** لقد أولي مصطلح

الصورة الشعرية اهتمامًا بالغًا من النقاد والدارسين. السبب في هذا الاهتمام يعود إلى كون الصورة تشكل خاصية جوهرية من خصائص الشعر، ووسيلة الأديب في صياغة تجربته، وأداة الناقد المثلى في الحكم على الأعمال الأدبية.

يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: " الصورة تعني الهيئة التي تُخلق عليها الأشياء ". ويضيف الدكتور علي صبح: " الصورة

<sup>1</sup> علي صبح الصورة الأدبية تاريخ ونقد دار احياء الكتب العربية القاهرة د ت ص 20.

الأدبية هي تلك الألفاظ والعبارات التي ترمز إلى المعنى وتجسم الفكرة بشكل معين.<sup>1</sup>

مفهوم الصورة الشعرية في شعر محمود درويش على النحو التالي:

1. التمثيل والتجسيد: الصورة الشعرية عند محمود درويش ليست مجرد وسيلة لتجميل النص الشعري، بل هي طريقة لتجسيد المعاني والأفكار بوضوح. فهو يستخدم الصور لتوضيح الأفكار المجردة وجعلها ملموسة للقارئ.
2. الرمزية والتأثير: تتسم الصور الشعرية في أعمال درويش بالرمزية العالية والتأثير العميق. فهو يستخدم الرموز لتوصيل معانٍ متعددة ومستويات مختلفة من الفهم، مما يسمح للقارئ بالتفاعل مع النص بطرق متنوعة.
3. الاستعارة والمجاز: تعد الاستعارة والمجاز من أبرز الأدوات التي يستخدمها درويش في تكوين صورته الشعرية. هذه الأدوات تساعده في خلق صور مبتكرة ومؤثرة، تعبر عن الأحاسيس والمشاعر بطرق غير تقليدية.

<sup>1</sup> أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة مادت صور دال الجيل بيروت دت المجلد 3 ص 320.



4. الانتماء والهوية: تعكس الصور الشعرية في أعمال درويش ارتباطه القوي بأرضه وهويته الفلسطينية. يصور الوطن ككيان حي يتألم ويأمل، مما يجعل القارئ يشعر بعمق الانتماء والقضية التي يناضل من أجلها.

5. التعبير عن المعاناة والأمل: تظهر الصور الشعرية في شعر درويش تعبيرًا صادقًا عن المعاناة والأمل. فهو يرسم بالكلمات لوحات تعكس معاناة الشعب الفلسطيني وآماله في الحرية والاستقلال.

### خصائص الصورة الشعرية

1. التماسك والوحدة: تمتاز الصور الشعرية عند درويش بتماسكها ووحدتها، حيث ترتبط كل صورة بالأخرى لتكوين نسيج شعري متكامل يعبر عن الفكرة الأساسية للنص.

2. الإبداع والابتكار: يسعى درويش دائمًا إلى تقديم صور شعرية مبتكرة وغير تقليدية، مما يضيف على شعره طابعًا مميزًا ويجعل قراءته تجربة فريدة.

3. العمق والتأمل: تحمل الصور الشعرية في أعمال درويش عمقًا فكريًا وتأمليًا، مما يدفع

القارئ إلى التفكير والتأمل في المعاني الكامنة وراء الكلمات.

4. القوة العاطفية: تتمتع الصور الشعرية في شعر درويش بقوة عاطفية كبيرة، فهي تعبر عن مشاعر الحب والألم والغضب والأمل بطريقة مؤثرة وملهمة.

### مصادر الصورة الشعرية

1. الواقع والتجربة الشخصية: يعتمد درويش في تكوين صورته الشعرية على تجاربه الشخصية وواقعه المعاش، مما يضفي على شعره صدقًا وواقعية.

2. التراث الثقافي والديني: يستفيد درويش من التراث الثقافي والديني الفلسطيني والعربي في تكوين صورته الشعرية، مما يمنحها عمقًا وأبعادًا متعددة.

3. الطبيعة: تعد الطبيعة مصدرًا هامًا للإلهام في شعر درويش، حيث يستخدم عناصرها لتكوين صور شعرية تعبر عن الجمال والحرية والانتماء.

4. الرموز الوطنية والقومية: تتجلى الرموز الوطنية والقومية بوضوح في الصور

الشعرية لدر ويش، حيث يستخدمها لتعبير عن الهوية والنضال والمقاومة.

الشعريه هي لب العمل الشعري الذي يميز ذات الشاعر حتى تتحقق في أي عنصر آخر من عناصر البناء الشعري اقل موضوعا في الصورة<sup>1</sup>.

الشعر يتحقق من خلال إيمانه بصلب العمل الشعري الذي يميزه. عنصر آخر من عناصر البناء الشعري هو الصورة.

**الصورة الشعرية عند المحدثين :** التفت النقاد المحدثون إلى أهمية الصورة الفنية في النص الإبداعي، فتبادروا في ميادين بحثها، قد درسوا جذورها ووظائفها وأنماطها وكل ما يتعلق بطبيعتها مغردين لها كتباً وبحوثاً.

أما منطلقاتهم فكانت متعددة بتعدد ثقافتهم، إذا انطلق بعضهم من ثقافته التراثية مقراً بما أنجزه العقل العربي، وانطلق الآخر من ثقافته الأجنبية ملمحاً إلى أثرها.

<sup>1</sup> محمد حسن عبده: "الصورة والبناء الشعري، القاهرة، (د.ن)، ص88

هناك من نظر إلى الصورة عالية، فناً واقعاً متلمساً طبيعته دون أن يشغل نفسه بأمر نسبها<sup>1</sup>.

تتعدد وجهات النظر حول مفهوم الصورة الشعرية في العصر الحديث إلى حد أنه أصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية، فإذا انتقلنا للتعرف على مفهوماها عند بعض النقاد المحدثين، نجدها عند أحمد الشايب: "وهي المادة التي تتركب من اللغة وإدراكها اللغوية والموسيقية، ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التقنية والاستعارة، والكتلة والطباق وحسن التعليل."<sup>2</sup> ومنهم من عد الذهن أساساً لأي هيئة تثيرها الكلمات الشعرية في الذهن<sup>3</sup>، فيما غلب الأمر الجانب النفسي في تشكيلها متأثراً في ذلك بما يعتقده ريتشاردز: (Richards) وكقاعدة عامة نستطيع أن نقول إن بين إدراكنا للموقف ووقوفنا على طريق لمجابهة هذا الموقف تحدث عملية باللغة التعقيد، وهذه العملية المعقدة تتأزر مع الإحساسات المختصرة في التجربة

<sup>1</sup> عيد القاهر الجرجاني: "دلائل الإعجاز، ص 500".

<sup>2</sup> عيد الإله الصناعاتي: "الصورة الفنية معيار نقدي، دار الفاندي، (د.ن)، 2020".

<sup>3</sup> عيد القاهر الرباعي: "الصورة الفنية في النقد الشعري، طبع مكتبة الكلاسي، الأردن" 1995 ص 80.

الانفعالية، فتكون هذه التجربة هي الصورة الشعرية<sup>1</sup>.

على التجربة الانفعالية خلعها الخاص بها أو نكهتها التي تميزها؟ وحاولت دراسة أخرى الجمع بين المصطلحين السابقين (الزمن والجانب النفسي).

هذا ما ذهب إليه نعيم اليافي، حيث رأى أن الصورة وحدة تركيبية عليها الشاعر في كل مكان. ويغلقها بجميع الحواس وبكل قواه الفنية والتحويرية ولا يتعدى على فهم الصورة، إلا أنه استطاع أن ينقل المصطلح أكثر من غيره. فالصورة لديه تشكيل لغوي يكسبه خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها، فأغلب الصور مستمدة من الحواس، إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية.<sup>2</sup>

ومن النقاد الذين أعطوا الصورة موقفاً معيذاً بين القديم والحديث هو جابر عصفور،

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 87.

<sup>2</sup> أحمد جاسم الحسين: "الشعرية، دار الأوانل السورية، ط1، 2000. ص 24.

الذي يقول: " الصورة الفنية هي مصطلح حديث صبغ تحت وطأة التأثر بمصطلحات النقد العربي." <sup>1</sup>

لكن المشاكل والقضايا التي يثيرها هذا المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث وإن اختلفت طريقة العرض والتناول. <sup>1</sup> إذن الصورة الشعرية لم تختلف في وقتنا الحاضر عن الماضي بقدر ما اختلفت في طريقة العرض والتناول، فهي وسيلة من وسائل التعبير الفني التي يصور الشاعر من خلالها تجاربه وعلاقته بالواقع الذي يعيش فيه.

يشير عبد القاهر القط إلى أنه " الصورة في الشعر هي الشكل الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة." <sup>2</sup>

يستخدم الشاعر اللغة وإمكاناتها في الحالة والتركيب والارتفاع، أو برسم صورة الشعرية. فالصورة الشعرية <sup>2</sup> تعتمد اعتماداً كبيراً على

<sup>1</sup> أحمد جاسم العبيد: "الشعرية، المرجع نفسه، ص26.

<sup>2</sup> عبد القاهر الرباعي: "الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق، دار جرير عمان ط1 2009 ص 83.

التجربة الشعرية الكاملة، فهي نتاج تشكيل لبنات النص الشعري من اللغة والوسائل كلها. إن نقادنا المحدثين أولوا الصورة عناية كبيرة لأنها تبقى دوماً موضوعاً مخصوصاً بالمدح والثناء. إنها وحدها التي حظيت بمنزلة أعلى من أن تطلع إلى مراقبيها الشامخة الأدوات التعبيرية الأخرى.

### نبذة عن حياة الشاعر محمود درويش:

يعتبر محمود درويش أحد أشهر وأبرز الشعراء الفلسطينيين الذين كتبوا بأقلامهم المبدعة على أبرز صفحات الشعر والأدب العربي.

ارتبط اسم هذا الشاعر الثوري بالوطن والحب والثورة،

ومن أعماله:

- "عصافير بلا أجنحة" (1960)،
- "أوراق الزيتون" (1964)،
- "حبيبتي تنهض من نومها" (1969)،
- "العصافير تموت في الجليل" (1970)،
- "عاشق من فلسطين" (1966)،

• "آخر الليل" (1969)،

• "آخر الليل النهار" (1968).

له أعمال كاملة متمثلة في :

ديوان محمود درويش،

دار العودة، بيروت، 1972،

وقد صدرت منه طبعات عديدة .

ومن الرسائل عمل مشترك مع سميح قاسم 1898.<sup>1</sup>

**خصائص الصورة الشعرية ومصادرها :**

**خصائص الصورة الشعرية:**

إن الصورة الشعرية هي تلك التي تقيم ارتباطاً وثيقاً بين إحساس الشاعر، فتتوافق مع تجاربه ومشاعره. هذه الصورة الجيدة تتحقق في كل جزئية من جزئياتها، فلا تكون سطحية ولا مضطربة، ويتوفر فيها الشروط التي تعمل على إبرازها<sup>2</sup>.

**أولاً: التطابق بين الصورة والتجربة الشعرية :**

<sup>1</sup> محمد بنيس: "الشعر العربي الحديث، ص 280".

<sup>2</sup> علي صبح التجربة الشعرية الصورة الأدبية تاريخ ونقد دار احياء الكتب العربية الاقاهرة د ت ص 168.



إن التطابق مع التجربة من أهم خصائص الصورة الشعرية، فكل صورة كلية أو أدبية تنبع من تجربة عامرة نفس صاحبها وتفاعلت في جوانبها المختلفة. المقصود بالتجربة الشعرية تلك الصورة النفسية التي يصورها الشاعر، وهي تعتمد على التجربة الشعرية الكاملة، فالشاعر يستخدم اللغة والوسائل كلها لتكوين النص الشعري<sup>1</sup>.

### ثانياً: الوحدة والانسجام التام:

إن الوحدة والانسجام الذي تتميز به الصورة يعطي القارئ انطباعاً قوياً كأنه لا يقرأ قصيدة، وإنما يشاهد لوحة فنية. فالمتلقي يشارك الشاعر في صنع صورته<sup>2</sup>.

### ثالثاً: الإيحاء :

للصورة الفنية مكانة في الشعر فهي تعطيه القدرة على الإيحاء والتأثير. كما أنها تعرض عليه نوعاً من المعنى والشعور الذي تجسده. ومما يجعل خاصة الإيحاء منوطة بالصورة الشعرية<sup>3</sup> هو أن يكون المتلقي مشاركاً في صنع

<sup>1</sup> عز الدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر قضايا وضواهره الفنية دار العوده بيروت ط3 1891 ص 383.  
<sup>2</sup> وحيد صبحي كياية: "الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الفعال والحس"، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1991، ص 1.  
<sup>3</sup> إبراهيم أمين الزرموني: "الصورة الفنية في شعر علي الجازم، ص 224".

الصورة، فيشعر بالحزن والفرح، ويرتاح ويعاني، إذ يرى بعض النقاد أن التصوير الشعري شكل من أشكال الإيحاء<sup>1</sup>.

#### رابعاً: الحيوية:

يقول الدكتور عز الدين إسماعيل إن أبرز ما في الصورة هو حيويتها، وذلك راجع إلى أنها تكون تконаً عضويًا، وليست مجرد حشد من العناصر.

<sup>1</sup>الولي محمد: "الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى: 1995، ص 194".

## وظائف الصورة الشعرية:

## 1. نقل الشعور والعاطفة:

الصورة في الشعر هي أساساً بيت العاطفة، فهي تنتقي الألوان والصور، فتركز الأصباغ أو تمزج الألوان، وكلما كانت الصورة أكثر ارتباطاً بالعاطفة والشعور كلما كانت أقوى صدقاً<sup>1</sup>، وأعلى فناً. الشاعر لا يرسم صورة إلا إذا عاش ما تدل عليه في شعوره وإحساسه، فتأتي مترجمة لتلك المشاعر والعواطف<sup>2</sup>.

وايلي" (Whalley) إن الشعور ليس شيئاً يضاف إلى الصورة الحسية، وإنما الشعور هو الصورة، أي أننا هي الشعور المستمر في الذاكرة الذي يرتبط في سرية بمشاعر أخرى ويعدل فيها. وعندما تخرج هذه المشاعر إلى العنوء وتبحث عن حسم فإنها تأخذ مظم الصورة<sup>3</sup>. " ومؤدي هذه النظرة هو أن الصورة مظهر خارجي حسي للعاطفة والشعور. صدور الصورة الشعرية عن العاطفة يمنحها الصدقية والأصالة. يتحدث الدكتور إبراهيم عبد الرحمن عن هذه الوظيفة،

<sup>1</sup> علي صبحي البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر ص 26.

<sup>2</sup> صلاح عبد الفتاح: "نظرية التصوير عند سيد قطب، دار الشهاب، الجزائر، 1948.

<sup>3</sup> محمد بن بط: "السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011".

يقول: "إن الشاعر الجاهلي لم يكن يقصد إلى بناء هذه الصور لذاتها فحسب، وإنما كان يقصد إلى أن يعبر من خلالها عن قضايا وأحاسيسه ومواقفه من الحياة والناس من حوله.<sup>1</sup>

فالشاعر يتوسل بالصورة ليعبر من خلالها عن حالات لا يمكن له أن يتفهمها ويجسدها بعون الصورة، لذلك ينبغي عليه أن يحسن إيصالها ونقلها للآخرين."

<sup>1</sup> خالد الزواوي: "تطور الصورة في الشعر الجاهلي، مؤسسة حورية الدولية، الإسكندرية، 2005".

## 2. إضفاء الحياة في الجماد:

إن الصورة في الشعر من أهم مصادر طاقته، فهي التي تحوله من كتلة جامدة إلى كائن حي، وهي تبعث الحياة في المحسوسات وتبعث الروح في كل ما يتناوله الشاعر فيها.<sup>1</sup>

ولعل الاستعارة والمجاز أقدر الصور البلاغية على أداء تلك الوظيفة. يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني مبيناً وظيفة الاستعارة: "فإنك لترى بها الجامد حياً ناطقاً، والأعجم مضحياً، والأجسام الخرس مبنية".<sup>2</sup>

أهم وظيفة يقوم بها المجاز العقلي هي إضفاء الحياة في الجماد وتحريك ما عادته السكون. <sup>3</sup>بهذا الفهم، فإننا نذهب إلى أن الصورة الشعرية شيء ضروري حتمي لأن الشاعر بمجرد أن يحاول التحديد والكشف يظهر إلى التعامل مع الاستعارة والمجاز. وهذا ما عناه الناقد مري (Morry) عندما قال: "إن الشاعر عندما يحاول تحديد انفعالاته ومشاعره إزاء الأشياء يضطر إلى أن يكون استعارياً، بمعنى أن الشاعر عندما

<sup>1</sup> علي صبح البناء الفني للصورة الأدبية ص 34.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 40.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 43.

يحاول تحديد الماهية الغامضة لانفعالاته، أو إدراكها يشعر بأن اللغة العادية لا تستطيع القيام بهذه المهمة، فيضطر إلى الاستعارة التي هي فيما يقول بمثابة فعل عزيبي ضروري للعقل، أثناء تكشفه الحقيقة وتنظيمه التجربة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عصفور جابر الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ص 120.

## 3. نقل التجربة بأوجز عبارة :

إن الصورة الشعرية أقدر الوسائل على نقل الأفكار العميقة والمشاعر الكثيفة في أوفر الوقت، وأوجز عبارة. فإن الشاعر شأنه شأن أي فنان يعيش تجربة تولد في نفسه أفكاراً وانفعالات تحتاج إلى وسيلة تعبر عنها. هذه الوسيلة هي الصورة، فهي وسيلة الشاعر في إخراج ما في قلبه وعقله وإيصاله إلى الآخرين. يقول أحمد شايب: "وهذه الوسائل التي يحاول الأديب بها نقل فكرته وعاطفته إلى قرائه أو سامعيه تدعى الصورة الأدبية<sup>1</sup>."

لونجينوس: "أكد هذا الدور الذي تقوم به الصورة في السفر مبينا وظيفتها في إدخال الطرب إلى نفوس المستمعين، وقدرتها في السيطرة على أفكارهم. البلاغة الحقيقية لا يملها الإنسان، مهما عاود قراءتها وفهمها، بل تبقى راسخة في النفس ولا تزول بسهولة، فلا يمكن الحمود أمامها<sup>2</sup>."

يمكننا أن نضيف إلى ما تقدم وظائف أخرى تقوم بها الصورة، فهي تحقق جزءاً كبيراً من

<sup>1</sup> وحيد صبحي الصورة الشعرية في شعر الطائيين بين الأفعال والحسن ص 08.

<sup>2</sup> وحيد صبحي كياية: "الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الفعال والحس"، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1993، ص 09.

القدرة والسمو والمقدرة على الدفاع، وتسهم في إيضاح تجربة الشاعر، وفي جعل الشعر سهلاً للتذكر، كما أنه بفضلها يتمكن المرء من ملء وجوده. هذا الفهم يجعل الصورة وسيلة فنية لإدراك الحقائق التي تعجز اللغة العادية عن إدراكها<sup>1</sup>.

بهذا الفهم لا تصبح الصورة فيا ثانوياً يمكن الاستغناء عنه، وإنما تصبح وسيلة قيمة لعرض نوع متميز من الحقائق. تعجز اللغة العادية عن إدراكه أو توصيله، وتصبح المتعة التي تسعها الصورة المبدعة قرينة الكشف والتعرف على جوانب طعنة من التجربة الإنسانية. يصبح نجاح الصورة أو فشلها في القصيدة مرتبطاً بتآزرها الكامل مع غيرها من العناصر باعتبارها وسيلة لجذب القارئ.

### مصادر الصورة الشعرية:

تعتبر الصورة الشعرية من العناصر التي أخذت مكانها الواضح في نظر نقادنا الشعر لما تنطوي عليه من أهمية بالغة في تشكيل القول الشعري. تظل توليد الصورة مطلباً تعليمياً

<sup>1</sup> عز الدين إسماعيل الأسس الجمالية في النقد العربي دار الفكر العربي القاهرة 1974 ص 395.



بالنسبة إلى الشاعر، وسمة مميزة لإبداعه، تعكس مقدرته الشعرية.

### 1. الصورة والخيال:

يلعب الخيال دورًا كبيرًا في تشكيل الصور الشعرية عند محمود درويش. يمكن القول إن نوعية الخيال وإمكانياته هي ما تميز الفنان المبدع عن غيره، فلا تتحصل قيمة الشاعر الخاصة إلا من خلال قدرته على التوفيق بين العناصر واكتشاف علاقات جديدة.

في هذا السياق، يقول الدكتور جابر عصفور: "إننا عادة ما نصف إبداع الشاعر على أساس قدرته الخيالية المتميزة، وعادة ما نذهب إلى القول بأن خيال الشاعر هو الذي يمكنه من خلق صورته".

الخيال هو الأداة السحرية التي يستخدمها الشاعر لخلق عوالم جديدة تتجاوز الواقع المادي. في شعر محمود درويش، يلعب الخيال دورًا حيويًا في تكوين الصور الشعرية، حيث يمتزج الواقع بالخيال لينتج صورًا مبتكرة وغير تقليدية.

الخيال يسمح للشاعر بأن يتجاوز الحدود المألوفة ويرسم لوحات شعرية تجسد مشاعر وأفكارًا معقدة بطريقة بصرية ملموسة. يتنقل درويش بين العوالم الحقيقية والمتخيلة بحرية، مما يتيح له التعبير عن تجاربه الشخصية ورؤيته الفلسفية بطريقة فنية عميقة.

الخيال في شعره ليس هروبًا من الواقع بل هو وسيلة لإعادة تشكيله وتقديمه في صورة جديدة تحمل معانٍ متعددة وأبعادًا رمزية غنية.

الخيال الشعري ليس مجرد نسخ صور من الواقع، بل هو عملية إبداعية تعيد تنظيم الواقع بطريقة جديدة. الصور هي أداة الخيال ووسيلته الأساسية، فهي تمثل أداة لتجسيد المشاعر والأفكار، وتعكس قدرة الشاعر على خلق عوالم جديدة تتجاوز المألوف<sup>1</sup>.

## 2. الصورة الشعرية والضرورة الواقعية:

بينما يُعتبر الخيال هو المحرك الأساسي للصورة الشعرية، يلعب الواقع دورًا مهمًا في تشكيل هذه الصور.

<sup>1</sup> جابر عصفور الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ص 120.

يستلهم محمود درويش من واقعه المعيش وتجاربه حياته اليومية لتكوين صورته الشعرية .

هذا التفاعل بين الخيال والواقع ينتج صوراً تعبر عن الحقائق المادية والتجارب الإنسانية المباشرة بعمق وصدق.

درويش يستمد من البيئة المحيطة به ، الأحداث السياسية ، الثقافية والاجتماعية ، ليخلق صوراً شعرية تعكس الواقع بطريقة مؤثرة.<sup>1</sup>

هذا الجانب الواقعي يُضيف بعداً آخر للصورة ، حيث يعكس الحقائق المادية والتجارب الإنسانية المباشرة ، مما يجعل الشعر وسيلة فعالة لنقل المشاعر والأفكار.

كما يبرز حازم القرطاجني في هذا الصدد قائلاً: "إن المعاني الشعرية هي الصور الحاصلة في الأذهان على الأشياء الموجودة في الأعيان، فإذا عبر الشاعر عنها قام اللفظ مقام تلك الصورة الذهنية."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بديعه الخوازي مفهوم الشعرية عند نقاد المغرب والاندلس مطبعة المعارف الجديدة الرباط ط1 2005 ص 302  
<sup>2</sup> صبحي التميمي: "الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، المركز الثقافي العربي، (د.ن). غنيمي هلال: "النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، 1982".

## خصائص الصورة الشعرية في شعر محمود درويش

## 1. التماسك والوحدة:

تمتاز الصور الشعرية عند درويش بتماسكها ووحدها، حيث ترتبط كل صورة بالأخرى لتكوين نسيج شعري متكامل يعبر عن الفكرة الأساسية للنص. هذا التماسك يعزز من قوة النص ويجعل القارئ يشعر بأن كل جزء منه يساهم في بناء المعنى الكلي.<sup>1</sup>

## 2. الإبداع والابتكار:

يسعى درويش دائماً إلى تقديم صور شعرية مبتكرة وغير تقليدية، مما يضيف على شعره طابعاً مميزاً ويجعل قراءته تجربة فريدة. الابتكار في صورته الشعرية يعكس قدرته على النظر إلى الأشياء من زوايا جديدة وطرح رؤى مختلفة تثير التفكير والتأمل.<sup>2</sup>

## 3. العمق والتأمل:

تحمل الصور الشعرية في أعمال درويش عمقاً فكرياً وتأملياً، مما يدفع القارئ إلى التفكير والتأمل في المعاني الكامنة وراء

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد الاصول الفنيه للادب مكتبه الانجلو المصريه القايره طبعه اثنين 1964 صفحه 99

<sup>2</sup> بديع الخوازي مفهوم الشعر عند نقاد المغرب والاندلس صفحه 308

الكلمات. هذا العمق يجعل من قراءة شعره تجربة ذهنية تستدعي المشاركة الفعالة من القارئ لفهم واستكشاف الطبقات المختلفة من المعاني.<sup>1</sup>

#### 4. القوة العاطفية:

تتمتع الصور الشعرية في شعر درويش بقوة عاطفية كبيرة، فهي تعبر عن مشاعر الحب والألم والغضب والأمل بطريقة مؤثرة وملهمة. هذه القوة العاطفية تنبع من صدق الشاعر في التعبير عن مشاعره وتجربته الشخصية، مما يجعل القارئ يشعر بتواصل حقيقي مع النص. بينما يُعتبر الخيال هو المحرك الأساسي للصورة الشعرية، يلعب الواقع دورًا مهمًا في تشكيل هذه الصور. يستلهم محمود درويش من واقعه المعيش وتجاربه حياته اليومية لتكوين صورته الشعرية. هذا التفاعل بين الخيال والواقع ينتج صورًا تعبر عن الحقائق المادية والتجارب الإنسانية المباشرة بعمق وصدق. درويش يستمد من البيئة المحيطة به، الأحداث السياسية، الثقافية والاجتماعية، ليخلق صورًا شعرية تعكس الواقع

<sup>1</sup> محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث دار العودة بيروت طبعه واحد 1982 صفحة 450

بطريقة مؤثرة. هذا الجانب الواقعي يُضيف بعداً آخر للصورة، حيث يعكس الحقائق المادية والتجارب الإنسانية المباشرة، مما يجعل الشعر وسيلة فعالة لنقل المشاعر والأفكار. كما يبرز حازم القرطاجني في هذا الصدد قائلاً: "إن المعاني الشعرية هي الصور الحاصلة في الأذهان على الأشياء الموجودة في الأعيان، فإذا عبر الشاعر عنها قام اللفظ مقام تلك الصورة الذهنية"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> صبحي التميمي الصورة الشعرية في كتابه الفنيه المركز الثقافي العربي صفحه 66

## المبحث الثالث: الحس الثوري ومعجم الثورة عند محمود درويش

### تمهيد

محمود درويش، الشاعر الفلسطيني الكبير، يعتبر من أبرز رموز الأدب المقاوم والثوري في العالم العربي. تميز شعره بروح الثورة والمقاومة، حيث استطاع من خلال قصائده نقل مشاعر النضال والأمل والصمود التي يعيشها الشعب الفلسطيني. قصيدة "حالة حصار" تعد واحدة من أهم أعماله التي تعبر بوضوح عن هذا الحس الثوري. في هذا المبحث، سنستعرض كيف تجلى الحس الثوري في هذه القصيدة، ونحلل معجم الثورة المستخدم فيها من خلال الاقتباسات والأبيات الشعرية.

### الحس الثوري في شعر محمود درويش

#### رؤية درويش الثورية

محمود درويش ليس مجرد شاعر يكتب عن المقاومة، بل هو رمز للنضال الفلسطيني والشعبي، حيث يعبر شعره عن معاناة أمة بأكملها وطموحاتها. تتجلى رؤيته الثورية في العديد من قصائده، وخاصة في قصيدة "حالة

حصار" التي تعتبر مرآة تعكس واقعه ومعاناته الشخصية. يعبر درويش في هذه القصيدة عن الحصار كحالة وجودية يعيشها الفلسطينيون يومياً:

"هنا، عند مُنحَدَرَاتِ التلال، أمام الغروب  
وفُؤْهَةِ الوقت،

قريباً من كلماتٍ صافيةٍ، على حافة الذكرى،  
يُفْتَتِحُ لَيْلُ النهارِ، وتُبْحَرُ جملةُ هذا المكان  
إلى مقصدٍ واحدٍ:  
الحصارُ".

في هذه الأبيات، يعبر درويش عن حالة الحصار ليس فقط كواقع مادي، بل كحالة وجودية ومعنوية، حيث يكون الحصار شاملاً لكل جوانب الحياة. هذه الرؤية الشاملة للحصار تمثل نظرة درويش العميقة إلى الصراع الفلسطيني، حيث يعتبر أن الحصار ليس فقط على الأرض بل يمتد إلى الروح والعقل<sup>1</sup>.

### استخدام الرموز الثورية

تتجلى الرموز الثورية في قصيدة "حالة حصار" بشكل واضح، حيث يستخدم درويش الرموز

<sup>1</sup> احمد الحميسي محمود درويش الشاعر لا يموت موقع ميرينجر للثقافة والفكر والادب 17 08 2017 ميلادي



لتعزيز رسائله النضالية. على سبيل المثال،  
يستخدم الأرض كرمز للصمود والثبات:

"هنا، بين تذكّر الماء والنار، صرخة الظلّ  
في قبّة الليل،

أغنية الزّبَدِ المتبخّر، في كلماتٍ، في كلماتٍ،  
وفي مُفْتَتِحِ الفجر".

تمثل هذه الرموز العناصر الطبيعية  
(الماء، النار، الزبد) التي تعكس قوة  
الطبيعة وصمودها، مشبهاً بذلك صمود الشعب  
الفلسطيني أمام محاولات الاقتلاع والتدمير.  
الرموز في شعر درويش ليست مجرد أدوات  
بلاغية، بل هي تعبير عن الحقيقة الواقعية  
التي يعيشها الفلسطينيون. فالزيتون، رمز  
السلام والصمود، يعبر عن ارتباط الفلسطينيين  
بأرضهم وجذورهم:

"سنكون يوماً ما نريد،

أن نكون، لأننا سنكون،

والليل مرّاً، فلا نقول ليلٌ،

بل سنبقى حتى يُقال:

هنا كانوا، وهنا بقّوا، وهنا زَرَعُوا

الزيتون".

## الثورية في لغة درويش الشعرية

تتميز لغة درويش الشعرية بالقوة والجرأة، مستخدمًا تراكيب لغوية مبتكرة تنقل مشاعر التحدي والأمل. يستخدم في "حالة حصار" لغة واضحة وصريحة تبرز الحس الثوري:

"هنا، الآن، نُصَلِّي، وقد يَغْبُرُ الْمُلتَحِمُونَ

الْحَدِيدَ،

ليَصِلُوا إلى النَّخْبِ، وَيَثْلُوا هُنَا النَّذْرَ،

يُشْعِلُونَ فَتِيلَ الغَضَبِ،

ليُغْلِنُوا: لا انْجِرَافَ عن المَنْدُوبِ هنا".

هذا الاستخدام للمفردات القوية مثل "الملتحمون"، "الغضب"، و"النذر" يعكس روح التحدي والمقاومة التي يعيشها الشاعر، ويجعل من شعره أداة فعالة للتعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني وطموحاته. الأسلوب اللغوي لدرويش يمزج بين البساطة والتعقيد، مما يجعله قادرًا على مخاطبة جميع الفئات بأسلوب مؤثر وفعال<sup>1</sup>.

## معجم الثورة عند محمود درويش

## الكلمات والعبارات الثورية

<sup>1</sup> السيرة الذاتية لمحمود درويش، موقع أدباء فلسطين.

يحتوي معجم محمود درويش الشعري على العديد من الكلمات والعبارات المرتبطة بالثورة والنضال. من هذه الكلمات نذكر: "الصمود"، "المقاومة"، "الحرية"، "الأرض"، و"الهوية". تتكرر هذه الكلمات في قصيدته لتعبر عن إصراره على مواجهة الاحتلال وتأكيد حقوق الشعب الفلسطيني:

"نحن هنا صامدون،

هنا في الحصار،

لا شيء يبقى لنا سوى كرامتنا،

وهي التي تمنحنا القدرة على الوقوف،

على الرغم من الحصار".

في هذا السياق، الكلمات المستخدمة ليست مجرد ألفاظ، بل هي تعبيرات عن موقف ورؤية وفلسفة، حيث يعتبر درويش أن الشعر يمكن أن يكون أداة للتغيير والتحفيز على النضال. الكلمات في قصائده ليست مجرد لغة بل هي جزء من المعركة، تعكس الإصرار على الصمود والبقاء.

العبارات المفتاحية في "حالة حصار"

تتكرر في قصيدة "حالة حصار" مجموعة من العبارات التي تحمل دلالات ثورية واضحة. على سبيل المثال، يتحدث درويش عن "الحصار" و"الجدار"، وهما عبارتان تعكسان الوضع القائم في فلسطين وتعبران عن معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال:

"في الحصار،  
نبحث عن أمل،  
في الحصار،  
نقاوم الجدار".

هذه العبارات تعبر عن الصمود والتحدي أمام الاحتلال، وتبرز تصميم الفلسطينيين على مقاومة الظلم والبحث عن الحرية. الحصار والجدار في شعر درويش ليسا مجرد ظواهر مادية، بل هما رمزان للظلم والقهر الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، والتحدي الذي يواجهه في السعي نحو الحرية.

### الدلالات الرمزية للثورة

تعكس الرموز المستخدمة في قصيدة "حالة حصار" دلالات ثورية قوية. فالزيتون، الذي يعد رمزًا للسلام في الثقافات المختلفة، يستخدمه

درويش ليرمز إلى الصمود والثبات. الجدار، الذي يمثل الاحتلال والتفرقة، يعبر عن العوائق التي يواجهها الشعب الفلسطيني. من خلال هذه الرموز، يعبر درويش عن ثورته الداخلية ورغبته في التحرر والانعتاق:

"نحن هنا،

نزرع الزيتون،

نصمد أمام الجدار،

نبحث عن الحرية،

في كل زاوية وفي كل حارة".

الرموز في شعر درويش تتجاوز الواقع المادي لتصبح تعبيرات عن الوجدان الجمعي الفلسطيني، حيث يدمج بين المعاناة اليومية والرؤية الأملية للمستقبل، مما يجعل من شعره مساحة للتفكير والتأمل في المصير المشترك<sup>1</sup>.

## تأثير الحس الثوري على الجمهور

### التأثير النفسي والاجتماعي

لقد كان للحس الثوري في شعر محمود درويش تأثير كبير على الجمهور الفلسطيني والعربي. فقد استطاع درويش من خلال شعره أن يعبر عن

<sup>1</sup> دراسة تحليلية لشعر محمود درويش، مجلة الأدب المقاوم، العدد 15، 2005.

مشاعر الغضب والألم والأمل التي يعيشها الشعب الفلسطيني، مما جعله صوتًا للثورة والمقاومة. تأثير شعره لم يقتصر على الجوانب النفسية فقط، بل امتد إلى الجوانب الاجتماعية، حيث أسهم في تعزيز الهوية الوطنية والشعور بالانتماء:

"قصائد درويش تجعلنا نشعر بالفخر،  
وتمنحنا القوة للاستمرار،  
رغم كل الصعاب".

هذا الاقتباس يوضح كيف أن شعر درويش يعمل كوسيلة لتوحيد الصفوف وتعزيز الشعور بالهوية والانتماء، مما يسهم في تقوية الروح الجماعية وتعزيز الصمود. تأثير درويش تجاوز حدود الشعر ليصبح جزءًا من الوجدان الجمعي، يعزز من خلاله القيم الثورية ويحث على المواجهة والتحدي.

### دور الشعر في تعزيز المقاومة

لم يكن شعر درويش مجرد وسيلة للتعبير عن المشاعر، بل كان أداة فعالة لتعزيز المقاومة والتحفيز على النضال. فشعره كان يلهم الشباب الفلسطيني والعربي ويحثهم على الصمود ومواصلة النضال من أجل الحرية. لقد ساهم شعره في

إبقاء روح الثورة حية وفي تعزيز العزيمة والإصرار على مواجهة التحديات:

"نحن هنا،

نحمل قصائد درويش،

كسلاح في وجه الظلم،

ونقول: لا للانكسار".

الشعر عند درويش ليس مجرد كلمات، بل هو قوة تحفيزية تجسد العزيمة والإصرار على المقاومة. قصائده تعتبر وسيلة لنقل الرسائل الثورية وتحفيز الأجيال على الصمود في وجه التحديات، مما يجعله رمزاً للمقاومة في الأدب العربي<sup>1</sup>.

## تحليل بعض الأبيات الرئيسية في قصيدة "حالة حصار"

### الحصار كحالة نفسية وجسدية

يستخدم درويش في قصيدته تعبيرات تعكس الحصار كحالة نفسية وجسدية معاً، مما يبرز مدى تأثير الاحتلال على الحياة اليومية للفلسطينيين:

• 1 درويش، محمود. "حالة حصار". دار العودة، 2002.

"في الحصار،  
لا ماء ولا ضوء،  
لا مفرّ من الظلام،  
نحن هنا، نحصي الجراح،  
نحلم بالنهار".

هذه الأبيات تعكس حالة اليأس والعزلة التي يعيشها الفلسطينيون تحت الحصار، وتبرز التحدي اليومي في البحث عن الأمل وسط الظلام. درويش يدمج بين الحسي والمعنوي ليعبر عن الحالة الكلية التي يعيشها شعبه<sup>1</sup>.

### الأرض كرمز للسمود

تتكرر في قصيدة "حالة حصار" فكرة الأرض كرمز للسمود والثبات. الأرض ليست مجرد مكان بل هي جزء من الهوية والانتماء: الحسرة

"سنظل نزرع الزيتون،  
سنظل نحمي الأرض،  
لن نتركها،  
مهما كان الثمن".

هذه الأبيات تعكس التمسك بالأرض كرمز للسمود والثبات، وتعزز من قيمة الأرض في الوجدان

<sup>1</sup> محمود درويش حالة حصار رام الله جانفي 2002.



الفلسطيني. الأرض عند درويش هي الأم والمأوى، هي الجذور التي يتشبث بها الفلسطينيون في وجه محاولات الاقتلاع والتهجير.

### الأمل في مواجهة اليأس

رغم الحصار والمعاناة، يبقى الأمل عنصراً محورياً في شعر درويش. فهو يعبر عن الأمل كقوة داخلية تساعد على الصمود والمقاومة:

"نحلم بالحرية،

نؤمن بالأمل،

لن نستسلم لليأس،

نحن هنا،

سنبقى هنا".

الأمل في شعر درويش ليس مجرد تمني، بل هو قوة دافعة تدفع الفلسطينيين للاستمرار في النضال والمقاومة. الأمل هو السلاح الذي يحمله الفلسطينيون في مواجهة التحديات اليومية، ويعبر عن إيمانهم بأن المستقبل يحمل لهم الحرية والكرامة.<sup>1</sup>

### المقاومة كجزء من الهوية

<sup>1</sup> رابعه حمود ملحمه المهسومين محمود درويش مقابل هوميروس موقع ميزر للثقافة والفكر والادب 10 05 2016 ميلادي

يعتبر درويش أن المقاومة هي جزء لا يتجزأ من الهوية الفلسطينية، وهي الوسيلة للحفاظ على الكرامة والوجود:

"نحن المقاومة،

نحن الهوية،

لن ننسى،

لن نستسلم".

في هذه الأبيات، يعبر درويش عن المقاومة كجزء من الهوية الفلسطينية، وهي تعبير عن الإصرار على البقاء والصمود في وجه الاحتلال. المقاومة ليست فقط مواجهة بالأسلحة بل هي أيضاً مقاومة ثقافية وفكرية ونفسية، وهي وسيلة للحفاظ على الكرامة والهوية في وجه محاولات الطمس والتهميش:<sup>1</sup>

إن الحس الثوري ومعجم الثورة عند محمود درويش يشكلان جزءاً أساسياً من هويته الشعرية. فقد استطاع من خلال شعره أن يعبر عن معاناة الشعب الفلسطيني ويعزز روح المقاومة والصمود. قصيدة "حالة حصار" تعتبر مثلاً بارزاً على ذلك، حيث تجمع بين الجمال الشعري

<sup>1</sup> محمد درويش حاله حسان رام اللهجه في 2002

والقوة الثورية. تأثير شعر درويش على الجمهور يعكس مدى قوة وتأثير الكلمة الشعرية في تحفيز النضال وتعزيز الهوية الوطنية. ومن خلال دراسة شعر درويش، ندرك أهمية الشعر كأداة للتعبير والنضال في وجه الظلم والاحتلال.

خاتمة

خاتمة

## الخاتمة النهائية:

في الختام، تُعد قصيدة "حالة حصار" لمحمود درويش تجسيدًا رائعًا للحس الثوري والشعور الوطني،

• حيث تمكن الشاعر من خلال أدواته الفنية والرمزية من نقل معاناة الشعب الفلسطيني بصدق وعمق.

• تظهر الدراسة أن الشعر يمكن أن يكون أداة قوية للتعبير عن القضايا الوطنية والاجتماعية، ويعزز من الشعور بالهوية والانتماء.

• يُعد درويش رمزًا للأدب الثوري الذي يلهم الأجيال ويحثهم على النضال من أجل الحرية والعدالة.

• إن دراسات مثل هذه تساهم في تعزيز الفهم العميق للأدب ودوره في التغيير الاجتماعي والسياسي، وتُبرز أهمية الشعر كوسيلة للتعبير عن القضايا الإنسانية والعدالة الاجتماعية.

- علاوة على ذلك، تُظهر الدراسة كيف أن الأدب يمكن أن يكون وسيلة فعالة لتعزيز الوعي السياسي والاجتماعي، وكيف يمكن للشعر أن يكون وسيلة للنضال والمقاومة.
- إن دراسة أعمال محمود درويش تساعدنا على فهم أعمق للدور الذي يمكن أن يلعبه الأدب في تشكيل الوعي الجمعي وتعزيز الهوية الوطنية. لذا، فإننا بحاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث التي تستكشف أبعاد الشعر الثوري وتأثيره على المجتمع والسياسة، وذلك لتعزيز الفهم النقدي للأدب ودوره في الحياة الإنسانية
- توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة المتعلقة بالحس الثوري في قصيدة "حالة حصار" لمحمود درويش.
- ولأً، نجح درويش في تجسيد معاناة الشعب الفلسطيني تحت الحصار من خلال تصوير الحياة اليومية بواقعية وعمق، مستخدماً تفاصيل يومية مأساوية ليعبر عن الوجد الفلسطيني، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش التجربة ذاتها.

- ثانيًا، استخدم درويش الرموز والدلالات بمهارة لتوصيل رسائل سياسية واجتماعية عميقة، حيث تحمل هذه الرموز معاني مزدوجة تعبر عن الأمل والمقاومة والهوية الوطنية.
- ثالثًا، تميزت القصيدة باستخدام اللغة الشعرية الغنية والابتكار في التراكيب والأساليب الشعرية، مما أضفى على النص طابعًا فنيًا مميزًا وأتاح للشاعر نقل مشاعره بفعالية وقوة.
- من خلال تحليل بنية القصيدة، تم الكشف عن الطرق التي استخدمها درويش لتجسيد الحس الثوري، فقد وظف الشاعر الأسلوب الحوارى والسردى معًا، مما جعل القصيدة تأخذ طابعًا قصصيًا يجذب القارئ إلى عالم النص ويجعله يشعر بتفاصيل الحياة تحت الحصار،
- كما أن استخدام الرموز مثل "الضوء" و"الملح" و"المدفعية" يضيف على القصيدة أبعادًا رمزية تعبر عن الأمل والمقاومة والظلم. هذا التوظيف الذكي للرموز يسهم في تعزيز الرسالة الثورية ويجعل القصيدة أكثر تأثيرًا وقوة.

- تؤكد النتائج أن قصيدة "حالة حصار" لمحمود درويش تُعد نموذجًا رائدًا للشعر الثوري الحديث، وذلك بفضل القدرة الفائقة لدرويش على تجسيد معاناة الشعب الفلسطيني ونضاله ضد الاحتلال،
- استخدم الشاعر الرموز والدلالات بشكل يجعلها تخاطب القارئ على مستويات متعددة، مما يتيح فهمًا أعمق للتجربة الفلسطينية.
- توضح الدراسة أن درويش لم يكن مجرد شاعر يوثق الأحداث، بل كان شاعرًا يحفز القارئ على التفكير والتمرد والتفاعل مع النص بعمق،
- من خلال تحليل الصور الشعرية والأساليب البلاغية، تبين أن درويش استطاع أن يخلق صورًا شعرية مذهشة تعكس الواقع بأسلوب فني مبتكر. بناءً على النتائج،
- يمكن استخلاص عدة استنتاجات هامة، حيث أظهر درويش أن الشعر يمكن أن يكون أداة قوية للمقاومة والنضال:



- فقد استخدم الشعر كوسيلة لنقل معاناة الشعب وتعزيز الشعور الوطني، مما يجعل القارئ يشعر بأن الشعر ليس مجرد كلمات، بل هو فعل من أفعال المقاومة والنضال، كما لعبت الرموز والدلالات دورًا حاسمًا في توصيل الرسائل السياسية والاجتماعية، هذه الرموز لم تكن مجرد زخارف لغوية، بل كانت أدوات تعبيرية عميقة تعكس التجربة الإنسانية والوجدانية للشعب الفلسطيني، مما يعزز من قوة وتأثير القصيدة.
- توصي الدراسة بعدة خطوات لمزيد من البحث والفهم لأعمال محمود درويش وتأثيرها، منها إجراء دراسات مقارنة بين شعر محمود درويش وأعمال شعراء آخرين تأثروا به، وتوسيع نطاق البحث ليشمل دراسة تأثير شعر درويش على الحركات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي، وتعزيز استخدام الشعر الثوري في المناهج التعليمية لزيادة الوعي بالقضايا الوطنية والاجتماعية وتطوير الحس النقدي لدى الطلاب.

- تُعد هذه الدراسة مساهمة هامة في الأدب العربي، حيث تقدم فهماً عميقاً للحس الثوري في شعر محمود درويش وتأثيره على الأدب الفلسطيني والعربي، وتُبرز أهمية الرموز والدلالات في التعبير عن هذه القضايا، وتُظهر كيف يمكن للشعر أن يكون وسيلة فعالة لتعزيز الشعور الوطني والانتماء.

## المصادر و المراجع

### آيات القرآن الكريم

1. سورة الشعراء: الآية 224-227.
2. سورة يس: الآية 69.

### الكتب

1. ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ج1، (د ط)، 1919.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة و "مادة من - 1997.
3. أحمد إبراهيم الهواري: مسرح شعراء الحرية والوطن.
4. شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، ط 8 (د ت).
5. ضيف شوقي: تاريخ الأدب العربي المعاصر في مصر، القاهرة، دار المعارف، 1974.
6. عبد الإله الصنائعي: الصورة الفنية معيار نقدي، دار الفائدي، (د.ن)، 2020.
7. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز.

## قائمة المصادر والمراجع

8. عبد القاهر الرباعي : الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق، دار جرير عمان، ط1، 2009.
9. عبد المنعم خفاجي : الأدب العربي الحديث، مكتبة الكلمات الأزهرية، القاهرة، ( د ط ) ، 1940.
10. عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهره الفنية، دار العودة، بيروت، ط3، 1891.
11. علي صبح : البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر.
12. محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1982.
13. مسعودي أبو الحسن علي : مروج الذهب ومعادن الجوهر، مطبعة السعادة، مصر، ط 2، 1948.
14. يوسف خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية : عربي فرنسي انكليزي لاتيني، دار لسان العرب.

المجلات

## قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد جاسم الحسين: "الشعرية"، دار الأوائل السورية، ط1، 2000.
2. عادل واهر: "عناصر التجديد في شعر خليل مطران"، مجلة شعر، بيروت، ع 13، 1960.
3. غازي بركس: "القديم والجديد في الشعر العربي"، مجلة شعر، دار مجلة شعر بيروت، س 3، ع 13، 1981.
4. وفاء علي داود: "التأصيل النظري المفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها"، جريدة الديمقراطية، العدد 49 - يناير 2013.

### الأطروحات والمذكرات

1. ريم العيساوي: الصورة الفنية وتشكيلها في الشعر، دائرة الثقافة والإعلام، ط1، 2008، الشارقة.
2. ساره قياسي: دراسة مفهوم الحرية في القصائد الملحمية لمحمود درويش، مذكرة، 2023.
3. فاطمة بوقاسة: جميلة بوحيرد الرمز الشعري الثوري المعاصر، رسالة ماجستير، إشراف يوسف.

4. نصيرة العلمي : الحسن الثوري في ديوان  
"احتجاجات عاشق شائر"، ل محمد شايطة.

### المؤلفات الأخرى

1. إبراهيم أمين الزرموني : الصورة الفنية  
في شعر علي الجازم.
2. أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة، دال  
الجيل، بيروت، (د ت).
3. بدر شاكر السياب : ديوان بدر شاكر  
السياب، دار العودة، بيروت، المجلد 1،  
د.ط، 1974.
4. خالد الزواوي : تطور الصورة في الشعر  
الجاهلي، مؤسسة حورية الدولية، الإسكندرية،  
2005.
5. الشعرية الصورة الأدبية تاريخ ونقد، دار  
إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ت.
6. علي صبح : التجربة محمد بنيس : الشعر  
العربي الحديث.
7. محمود درويش : ديوان محمود درويش، دار  
العودة، لبنان، ط 1994، 14.
8. نسيب نشاوي : مدخل إلى دراسة المدارس  
الأدبية في الشعر العربي المعاصر.

## مقالات ومواقع إلكترونية

1. أحمد الخميسي :محمود درويش الشاعر لا يموت، موقع ميرينجر للثقافة والفكر والأدب، 2017-08-17.

2. رابعه حمود :ملحمة المهسومين محمود درويش مقابل هوميروس، موقع ميزر للثقافة والفكر والأدب، 2016-05-10.

## مقتطفات شعرية

1. محمود درويش :أوراق الزيتون، دار العودة، بيروت، 1964.

2. محمود درويش :معادلة رقم (7) ، دار العودة، بيروت، 1973.

3. محمود درويش :هاي أغنية... هاي أغنية...، دار الكلمة، بيروت، د ط، 1986.

4. محمود درويش :رحلة عمر في دروب الشعر.

ملحق نص قصيدة "حالة حصار"

هنا، بعد أشعار  
أيوبٍ لم ننتظر  
أحداً...

هنا، لا ((أنا))  
هنا، يتذكّر آدمُ  
صَلْمَالَهُ

سيمتدُّ هذا الحصارُ  
إلي أن نعلّم أعداءنا  
نماذجَ من شِعْرنا  
الجاهليّ.

ألسماءُ رصاصيّةٌ في  
الضحى

بُرْتَقَالِيَّةٌ في  
الليالي. وأمّا القلوبُ  
فظلّت حياديّةً مثلَ  
وردِ السياجِ.

في الحصار، تكونُ  
الحياةُ هيَ الوقتُ  
بين تذكّرِ أوّلها  
ونسِيانِ آخرها. ..  
الحياة.

هنا ،  
عند مُنْحَدَرَاتِ التلالِ  
،

أمام الغروبِ وفُوّهةِ  
الوقتِ ،  
قُرْبَ بساتينِ مقطوعةِ  
الظلِّ ،

نفعُ ما يفعلُ  
السجناءُ ،

وما يفعلُ العاطلون  
عن العملِ:

نُرَبِّي الأملَ .

بلادُ علي أهُبَةِ  
الفجرِ. صرنا أقلَّ ذكاءً  
،

لأنّنا نَحْمَلِقُ في ساعةِ  
النصرِ:

لا لَيْلَ في ليلنا  
المتألّئِ بالمدفعيةِ .

أعداؤنا يسهرون  
وأعداؤنا يُشْعِلون لنا  
النورَ

في حلقةِ الأقبيةِ .



هنا، عند مُرْتَفَعَاتِ  
الدُّخَانِ، عَلِي دَرَجِ  
الْبَيْتِ

لَا وَقْتٌ لَلْوَقْتِ

نَفْعُلُ مَا يَفْعَلُ  
الصَّاعِدُونَ إِلَيَّ اللَّهُ:

نَنْسِي الْأَلْمَ .

الْأَلْمَ

هُوَ:

أَنْ لَا تَعْلِقَ سَيِّدَةُ  
الْبَيْتِ حَبْلَ الْغَسِيلِ  
صَبَاحاً، وَأَنْ تَكْتَفِي  
بِنِظَافَةِ هَذَا الْعَلَمِ .

لَا صَدِيَّ هَوْمِيرِيَّ لَشَيْءٍ  
هِنَا .

فَالْأَسَاطِيرُ تَطْرُقُ  
أَبْوَابَنَا حِينَ نَحْتَاجُهَا .

لَا صَدِيَّ هَوْمِيرِيَّ  
لَشَيْءٍ . . .

هِنَا جُنْرَالٌ يُنْقِبُ عَنِ  
دَوْلَةِ نَائِمَةٍ

تَحْتَ أَنْقَاضِ طُرُودِ  
الْقَادِمَةِ

يَقْيَسُ الْجُنُودُ  
الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْوُجُودِ

الْحَيَاةَ بِكَامِلِهَا،  
الْحَيَاةَ بِنِقْصَانِهَا،

تَسْتُضِيفُ نَجُوماً  
مَجَاوِرَةً

لَا زَمَانَ لَهَا . . .

وَعِيُومَهَا مَهَاجِرَةً

لَا مَكَانَ لَهَا .

وَالْحَيَاةَ هِنَا

تَتَسَاءَلُ:

كَيْفَ نَعِيدُ إِلَيْهَا  
الْحَيَاةَ

يَقُولُ عَلِي حَافَّةَ  
الْمَوْتِ:

لَمْ يَبْقَ بِي مَوْطِيٌّ  
لِلْخَسَارَةِ:

حُرٌّ أَنَا قَرَبَ حَرِيَّتِي

وَعَدِي فِي يَدِي . . .

سَوْفَ أَدْخُلُ عَمَّا قَلِيلٍ  
حَيَاتِي

وَأَوْلَدُ حُرّاً بِلَا  
أَبْوَيْنَ،

وَأَخْتَارُ لِاسْمِي حُرُوفاً  
مِنَ اللَّازُورْدِ . . .

ونقرأ زاويةَ الحظِّ:  
في عام  
ألفينِ واثنينِ تبتسم  
الكاميرا  
لمواليد بُرْجِ  
الحصار.

كُلِّمًا جاءني الأمسُّ،  
قلت له:  
ليس موعدنا اليومَ،  
فلتبتعدْ  
وتعالَ غدًا !

قال لي كاتب ساخر:  
لو عرفت النهاية،  
منذ البداية،  
لم يبق لي عمل في  
اللغة

كل موت،  
وإن كان منتظرًا،  
هو أول موت  
فكيف أرى  
قمرًا

نائماً تحت كل حجر؟  
أفكر من دون جدوى:  
بماذا يفكر من هو  
مثلي، هناك

وبين العدمِ  
بمنظار دبابَةٍ...

نقيسُ المسافةَ ما  
بين أجسادنا  
والقذائفِ بالحاسّةِ  
السادسةِ.

أيُّها الواقفون علي  
العَتَباتِ ادخُلُوا،

واشربوا معنا  
القهوةَ العربيَّةَ

قد تشعرون بأنكمُ  
بَشَرٌ مثلنا

أيُّها الواقفون علي  
عتبات البيوت

أخرجوا من  
صباحاتنا،

نطمئنُ إلي أننا

بَشَرٌ مثلكمُ !

نَجِدُ الوقتَ للتسليَّةِ:

نلعبُ النردَ، أو  
نَتَصَفَّحُ أخبارنا

في جرائدِ أمسِ  
الجريحِ،

أن القصيدة مرت ،  
وأودت بشاعرها...  
إلى ناقد: لا تفسر  
كلامي  
بملعقة الشاي أو  
بفخاخ الطيور!  
يحاصرني في المنام  
كلامي،  
كلامي الذي لم أقله،  
ويكتبني ثم يتركني  
باحثاً  
عن بقايا منامي...  
شجر السرو، خلف  
الجنود، مآذن  
تحمي السماء من  
الانحدار. وخلف سياج  
الحديد جنود يبولون  
- تحت حراسة دبابه.  
والنهار خريفي يكمل  
نزهته الذهبية  
في شارع واسع  
كالكنيسة  
بعد صلاة الأحد...  
بلاد على أهبة  
الفجر،  
لن نختلف على حصة  
الشهداء من الأرض،

على قمة التل، منذ  
ثلاثة آلاف عام،  
وفي هذه اللحظة  
العابرة؟  
فتوجعني الخاطرة  
وتنتعش الذاكرة.  
عندما تختفي  
الطائرات تطير  
الحمامات،  
بيضاء، بيضاء. تغسل  
خدّ السماء  
بأجنحة حرّة، تستعيد  
البهاء وملكية  
الجو واللهو. أعلى  
وأعلى تطير  
الحمامات، بيضاء  
بيضاء. ليت السماء  
حقيقة [قال لي رجل  
عابر بين قنبلتين]  
الوميض، البصيرة،  
والبرق  
قيد التشابه...  
عما قليل سأعرف إن  
كان هذا  
هو الوحي...  
أو يعرف الأصدقاء  
الحميمون

( إلى قاتل آخر ) :  
لو تركت الجنين  
ثلاثين يوماً، إذأً  
لغيرت الاحتمالات:  
قد ينتهي الاحتلال ولا  
يتذكر ذاك  
الرضيع زمان  
الحصار،  
فيكبر طفلاً معافى،  
ويصبح شاباً  
ويدرس في معهد واحد  
مع إحدى بناتك  
تاريخ آسيا القديم  
وقد يقعان معاً في  
شباك الغرام  
وقد ينجبان ابنةً )  
وتكون يهودية  
بالولادة )  
ماذا فعلت إذأً؟  
صارت ابنتك الآن  
أرملة  
والحفيدة صارت  
يتيمة؟  
فماذا فعلت بأسرتك  
الشاردة  
وكيف أصبت ثلاث  
حمائم بالطلقة  
الواحدة؟

هاهم سواسية  
يفرشون لنا العشب  
كي نأتلِف!  
نحب الحياة غدأً  
عندما يصل الغد سوف  
نحب الحياة  
كما هي، عادية  
ماكرة  
رمادية أو ملونة،  
لا قيامة فيها ولا  
آخرة.  
وإن كان لابد من فرح  
فليكن  
خفيفاً على القلب  
والخاصرة !  
فلا يلدغ المؤمن  
المتمرن  
من فرح ... مرتين!  
( إلى قاتل ) : لو  
تأملت وجه الضحية  
وفكرت، كنت تذكرت  
أمك في غرفة  
الغاز، كنت تحررت  
من حكمة البندقية  
وغيرت رأيك : ما  
هكذا تستعاد الهوية !

ويكون، ثم يقولون  
 في سرهم :  
 " ليت هذا الحصار  
 هنا علنيّ.. ".  
 ولا يكملون العبارة :  
 " لا تتركونا  
 وحيدين... لا  
 تتركونا "  
 القنابل لا تستعين  
 بكسرى  
 ولا قيصر، طمعاً  
 بالخلافة،  
 فالحكم شورى على  
 طبق العائلة  
 ولكنها أعجبت  
 بالحدائث  
 فاستبدلت  
 بطائرة إبل القافلة  
 سأصرخ في عزلتي،  
 لا لكي أوقظ  
 النائمين.  
 ولكن لتوقظني صرختي  
 من خيالي السجين!  
 أنا آخر الشعراء  
 الذين  
 يؤرقهم ما يؤرق  
 أعداءهم :

لم تكن هذه القافية  
 ضرورية، لا لضبط  
 النغم  
 ولا لاقتصاد الألم  
 إنها زائدة  
 كذباب على المائدة  
 الضباب ظلام، ظلام  
 كثيف البياض  
 تقشره البرتقالة  
 والمرأة الواعدة  
 وحيدون، نحن وحيدون  
 حتى الثمالة،  
 لولا زيارات قوس قزح  
 هل نسيء إلى أحد؟  
 هل نسيء إلى  
 بلدي، لو أصبنا، ولو  
 من بعيد،  
 ولو مرة، برذاذ  
 الفرحة؟  
 الحصار هو الانتظار  
 هو الانتظار على سلم  
 مائل وسط العاصفة  
 لنا أخوة خلف هذا  
 المدى  
 أخوة طيبون،  
 يحبوننا، ينظرون  
 إلينا

وخمسون زيتونة،  
 بالإضافة للخلل  
 البنيوي الذي  
 سيصيب القصيدة  
 والمسرحية وللوحة  
 الناقصة  
 نخزن أحزاننا في  
 الجرار، لئلا  
 يراها الجنود  
 فيحتفلوا بالحصار...  
 نخزنها لمواسم  
 أخرى،  
 لذكرى،  
 لشيء يفاجئنا في  
 الطريق.  
 فحين تصير الحياة  
 طبيعية  
 سوف نحزن كالأخرين  
 لأشياء شخصية  
 خبأتها عناوين  
 كبرى،  
 فلم ننتبه لنزيف  
 الجروح الصغيرة فينا.  
 غداً حين يشفى  
 المكان  
 نحس بأعراضه  
 الجانبية

ربما كانت الأرض  
 ضيقة  
 على الناس،  
 والآلهة  
 هنا تتجمع فينا  
 توارىخ حمراء،  
 سوداء. لولا الخطايا  
 لكان الكتاب  
 المقدس أصغر. لولا  
 السراب لكانت  
 خطى الأنبياء على  
 الرمل أقوى، وكان  
 الطريق إلى الله أقصر  
 فلتكمل الأبدية،  
 أعمالها الأزلية..  
 أما أنا، فسأهمس  
 للظل: لو  
 كان تاريخ هذا  
 المكان أقل زحاماً  
 لكانت مدائننا  
 للتضاريس في  
 شجر الحور.. أكثر!  
 خسائرنا: من شهيدين  
 حتى ثمانية  
 كل يوم،  
 وعشرة جرحى  
 وعشرون بيتاً

وإن لم تكن شجراً يا  
حبيبي

فكن حجراً

مشبعاً بالرطوبة ..

كن حجراً

وإن لم تكن حجراً يا  
حبيبي

فكن قمراً

في منام الحبيبة ..

كن قمراً

(هكذا قالت امرأة

لابنها في جنازته )

إلى ليل: مهما

ادعيت المساواة

" كلك لكل " ..

للحالمين وحراس

أحلامهم، فلنا قمر

ناقص، ودم

لا يغير لون قميصك

يا ليل ..

نعزي أبا بابنه: "

كرم الله وجه الشهيد "

وبعد قليل، نهئته

بولىد جديد .

في الطريق المضاء  
بقنديل منفي

أرى خيمة في مهب  
الجهات:

الجنوب عصي على

الريح،

والشرق غرب تصوّف،

والغرب هدنة قتلى

يسكّون نقد السلام .

فليس بجغرافيا أو

جهة

إنه مجمع الآلهة!

يقول لها: انتظريني

على حافة الهاوية

تقول: تعال ..

تعال! أنا الهاوية

قالت امرأة

للسحابة: غطي حبيبي

فإن ثيابي مبللة

بدمه!

إذا لم تكن مطراً يا

حبيبي

كن شجراً

مشبعاً بالخصوبة ..

كن شجراً



ويفكر في غده ...

قالت الأم : في بادئ  
الأمر لم

أفهم الأمر. قالوا:  
تزوج منذ

قليل. فزغردت، ثم  
رقصت وغنيت

حتى الهزيع الأخير  
من الليل، حيث

مضى الساهرون ولم  
تبق إلا سلال

البنفسج حولي.  
تساءلت: أين  
العروسان؟

قيل: هناك فوق  
السماء ملاكان

يستكملان طقوس  
الزواج. فزغردت،

ثم رقصت وغنيت حتى  
أصبت

بداء الشلل

فمتى ينتهي، يا  
حبيبي، شهر العسل؟

سيمتد هذا الحصار  
إلى أن

إلى الموت : نعرف  
من أي دبابة

جئت. نعرف ما  
تريد... فعد

ناقصاً خاتماً.  
واعتذر للجنود  
وضباطهم ،

قائلاً: رأني  
العروسان أنظر

نحوهما، فترددت ثم  
أعدت العروس

إلى أهلها... باكية  
!

إلهي... إلهي!  
لماذا تخليت عني

وما زلت طفلاً...  
ولم تمنحني؟

قالت الأم :

لم أره ماشياً في  
دمه

لم أر الأرجوان على  
قدمه

كان مستنداً للجدار  
وفي يده

كأس بابونج ساخن



ومختلفون على كلمات  
النشيد الجديد  
ستحسن صنعاً لو  
اخترت أغنية عن زواج  
الحمام

ومختلفون على  
واجبات النساء

ستحسن صنعاً لو  
اخترت سيدة لرئاسة  
أجهزة الأمن

مختلفون على النسبة  
المئوية، والعام  
والخاص،

مختلفون على كل  
شيء. لنا هدف واحد:  
أن نكون...

ومن بعده يجد الفرد  
متسعاً لاختيار الهدف  
عميقاً، عميقاً

يواصل فعل المضارع  
أشغاله اليدوية،  
في ما وراء الهدف  
...

قال لي في الطريق  
إلى سجنه:  
عندما أتححر أعرف

يحبس المحاصر، مثل  
المحاصر،

أن الضجر  
صفة من صفات البشر

أيها الساهرون! ألم  
تتعبوا  
من مراقبة الضوء في  
ملحننا؟

ومن وهج الورد في  
جروحنا

ألم تتعبوا أيها  
الساهرون؟

واقفون هنا. قاعدون  
هنا. دائمون هنا.

خالدون هنا. ولنا  
هدف واحد واحد:  
أن نكون.

ومن بعده نحن  
مختلفون على كل شيء:

على صورة العلم  
الوطني

ستحسن صنعاً لو  
اخترت يا

شعبي الحيّ رمز  
الحمار البسيط

هي تشربين معي  
الشاي أم قهوة  
بالحليب؟  
وهل تؤثرين عصير  
الفواكه، أم قبلي؟  
كيف أجعل حرّيتي حرّة  
؟ يا غريبة !  
لست غريبك. هذا  
السرير سريرك. كوني  
إباحية، حرّة،  
لانهائية، وانثري جسدي  
زهرة زهرة بلهائك.  
حرّيتي! عوديني  
عليك. خذيني إلى ما  
وراء المفاهيم كي  
نصبح اثنين في  
واحد!  
كيف أحملها، كيف  
تحملني، كيف أصبح  
سيدها  
وأنا عبدها. كيف  
أجعل حرّيتي حرّة  
دون أن نفترق؟  
قليل من المطلق  
الأزرق اللانهائي  
يكفي

أن مديح الوطن  
كهجاء الوطن  
مهنة مثل باقي  
المهن  
بلاد على أهبة  
الفجر،  
أيقظ حصانك  
واصعد  
خفيفاً خفيفاً  
لتسبق حلمك،  
واجلس \_ إذا ما  
طلتك السماء \_  
على صخرة تنهد  
كيف أحمل حرّيتي،  
كيف تحملني؟ أين  
تسكن من بعد عقد  
النكاح، وماذا  
أقول لها في  
الصباح: أنمت كما  
ينبغي  
أن تنامي إلى  
جانبي؟ وحلمت بأرض  
السماء؟  
وهمت بذاتك. هل قمت  
سالمة من منامك

وكأس النبيذ القديم  
لنقطع هذا الطريق  
معاً

ثم تذهب أيامنا في  
اتجاهين مختلفين:

أنا ما وراء  
الطبيعة. أما هي  
فتختار أن تجلس  
القرفصاء

على صخرة عالية

إلى شاعر: كلما غاب  
عندك الغياب

تورطت في عزلة  
الآلهة

فكن " ذات " موضوعك  
التائهة

و " موضوع " ذاتك ،  
كن حاضراً في الغياب

إلى الشعر: حاصر  
حصارك

إلى النثر: جرّ  
البراهين من

معجم الفقهاء إلى  
واقع دمرته

البراهين. و اشرح  
غبارك.

لتخفيف وطأة هذا  
الزمان  
وتنظيف حمأة المكان

سيمتد هذا الحصار  
إلى أن

نقلم أشجارنا  
بأيدي الأطباء  
والكهنة

سيمتد هذا الحصار،  
حصاري المجازي،

حتى أعلم نفسي زهد  
المتأمل:

ما قبل نفسي بكت  
سوسنة

وما بعد نفسي بكت  
سوسنة

والمكان يحملق في  
عبث الأزمنة

على الروح أن تترجل

وتمشي على قدميها  
الحريريتين

إلى جانبي، ويداً  
بيد، هكذا صاحبين

قديمين يتقاسمان  
الرغيف القديم

ولا الاستماع إلى " أم  
كلثوم " أو " ماريما  
كالاس "

وغيرهما . في  
انتظارك تمشي العقارب  
في

ساعة اليد نحو  
اليسار، إلى زمن  
لا مكان له،

في انتظارك لم  
انتظرك، انتظرت الأزل  
يقول لها: أي زهر  
تحبينه؟

فتقول: أحب  
القرنفل... أسود

يقول: إلى أين  
تمضين بي،

والقرنفل أسود؟

تقول: إلى بؤرة  
الضوء في داخلي

وتقول: وأبعد...  
أبعد.. أبعد.

إلى الحب: يا حب،  
يا طائر الغيب!

دعنا من الأزرق  
الأبدي وحمى الغياب.

إلى الشعر والنثر:  
طيرا معاً

كجناحي سنونوة  
تحملان الربيع المبارك

كتبت عن الحب في  
عشرين سطرأ

فخيل لي

أن هذا الحصار

تراجع عشرين متراً!  
...

يجد الوقت للسخرية  
:

هاتفني لا يرن

و لا جرس الباب أيضاً  
يرن

فكيف تيقنت من أنني

لم أكن هنا؟

يجد الوقت للأغنية:

في انتظارك، لا  
أستطيع انتظارك

لا أستطيع قراءة  
دوستويفسكي

بالقميص المزركش،  
والبنطلون الرمادي  
شفافة المعنويات  
كالممشيات في  
شهر آذار: هذا  
النهار لنا كله  
كله، يا حبيبي، فلا  
تتأخر كثيراً  
لئلا يحط غراب على  
كتفي...  
وستقضم تفاحة في  
انتظار الأمل  
انتظار الحبيب الذي  
ربّما لن يصل  
" أنا " أو " هو "  
هكذا تبدأ الحرب.  
لكنها  
تنتهي بلقاء حرج:  
" أنا وهو "  
" أنا هي حتى الأبد "  
هكذا يبدأ الحب.  
لكنه  
عندما ينتهي  
ينتهي بوداع حرج:

تعال إلى مطبخي  
لنعدّ العشاء معاً.  
سوف أطهو، وأنت تصب  
النبيد،  
وتختار ما شئت من  
أغنيات تذكرنا  
بحياد المكان وفوضى  
العواطف: إن  
قيل إنك جنس من  
الجن... صدق!  
وإن قيل إنك نوع من  
الأنفلونزا... فصدق!  
وحدق إليك ومزق  
حجابك. لكنك الآن  
قربي أليف لطيف  
تقشّر ثوماً، وبعد  
العشاء  
ستختار لي فيلماً  
عاطفياً قديماً،  
لنشهد كيف غدا  
البطلان هناك  
هنا شاهدين  
في الصباح الذي سوف  
يعقب هذا الحصار  
سوف تمضي فتاة إلى  
حبها

سيمتد هذا الحصار  
إلى أن يُنقَح  
سادة " أولمب "  
إلياذة الخالدة

سيولد طفل، هنا  
الآن،

في شارع الموت...  
في الساعة الواحدة

سيلعب طفل بطائرة  
من ورق

بألوانها الأربعة  
أحمر، أسود، أبيض،  
أخضر

ثم يدخل في نجمة  
شاردة

جلسنا بعيدين عن /  
مصائرنا كطيور

تؤثت أعشاشها في  
ثقوب التماثيل ،

أو في المداخن،

أو في الخيام التي  
نُصبت

في طريق الأمير إلى  
رحلة الصيد....

" أنا وهي "

لا أحبك، لا أكرهك  
قال معتقل للمحقق:  
قلبي مليء

بما ليس يعنيك.  
قلبي يفيض برائحة  
المريمية،

قلبي بريء، مضيء،  
مليء،

لا وقت في القلب  
للامتحان. بلى،

لا أحبك. من أنت حتى  
أحبك؟

هل أنت بعض أناي؟  
وموعد شاي

وبحة ناي، وأغنية  
كي أحبك؟

لكنني أكره الاعتقال  
ولا أكرهك.

هكذا قال معتقل  
للمحقق: عاطفتي

لا تخصك. عاطفتي هي  
ليلي الخصوصي... .

ليلي الذي يتحرك  
بين الوسائد حرّاً

من الوزن والقافية!

على مقعد حجري، فقد  
نتبادل أسماءنا، قد  
نرى  
شبهاً طارئاً بيننا:  
لك أم  
ولي والدة  
ولنا مطر واحد  
ولنا قمر واحد  
وغياب قصير عن  
المائدة  
على طلي ينبت الظل  
أخضراً،  
والذئب يغفو على  
شعر شاتي  
ويحلم مثلي،  
ومثل الملاك  
بأن الحياة هنا  
لا هناك...  
الأساطير ترفض تعديل  
حبكتها  
ربما مسّها خلل طارئ  
ربما جنحت سفن نحو  
يابسة  
غير مأهولة،  
فأصيب الخيالي  
بالواقعي...

إلى حارس: سأعلمك  
الانتظار  
على باب موتي  
المؤجل  
تمهل، تمهل  
لعلك تسأم مني  
وترفع ظلك عني  
وتدخل لي لك حرّاً  
بلا شبحي!  
إلى حارس آخر:  
سأعلمك الانتظار  
على باب مقهى  
فتسمع دقات قلبك  
أبطاً، أسرع  
قد تعرف القشعريرة  
مثلي  
تمهل،  
لعلك مثلي تُصفر  
لحناً يهاجر  
أندلسي الأسى، فارسي  
المدار  
فيوجعك الياسمين،  
وترحل  
إلى حارس ثالث:  
سأعلمك الانتظار

" تاجر البندقية "  
 قلب، وخبز  
 وعينان تغرورقان؟  
 في الحصار، يصير  
 الزمان مكاناً  
 تحجر في أبعده  
 في الحصار، يصير  
 المكان زماناً  
 تخلف عن مواعده  
 المكان هو الرائحة  
 عندما أتذكر أرضاً  
 أشم دم الرائحة  
 وأجن إلى نفسي  
 النازحة  
 هذه الأرض واطئة،  
 عالية  
 أو مقدسة، زانية  
 لا نبالي كثيراً بفقهِ  
 الصفات  
 فقد يصبح الفرج،  
 فرج السماوات،  
 جغرافية!  
 الشهيد يحاصرني  
 كلما عشت يوماً جديداً  
 ويسألني: أين كنت؟

ولكنها لا تغير  
 حبكتها.  
 كلما وجدت واقعاً لا  
 يلائمها  
 عدلته بجرّافة،  
 فالحقيقة جارية  
 النص، حسناء  
 بيضاء، من غير  
 سوء...  
 إلى شبه مستشرق:  
 ليكن ما تظن  
 لنفترض الآن أنني  
 غبيّ، غبيّ، غبيّ  
 ولا ألعب الجولف،  
 لا أفهم  
 التكنولوجيا،  
 ولا أستطيع قيادة  
 طائرة!  
 ألهذا أخذت حياتي  
 لتمنع منها حياتك؟  
 لو كنت غيرك، لو  
 كنتُ غيري  
 لكننا صديقين  
 يعترفان بحاجتنا  
 للغباء...  
 أما للغبيّ، كما  
 لليهودي في



أنا أولاً  
أنا أولاً!

الشهيد يحاصرني: لم  
أغير سوى موقعي  
وأثاثي الفقير،  
وضعتُ غزلاً على  
مخدعي  
وهلاً على إصبعي  
كي أخفف من وجعي  
الشهيد يحاصرني: لا  
تسر في الجنازة  
إلا إذا كنت تعرفني.  
لا أريد المجاملة من  
أحد  
سيشتد هذا الحصار  
ليقنعنا  
باختيار عبودية لا  
تضر،  
ولكن بحرية كاملة  
أن تقاوم يعني:  
التأكد من  
صحة القلب  
والخصيتين،  
ومن دائك المتأصل:

وأعد للقموميس كل  
الكلام الذي  
كنت أهديتنيه،  
وخفف عن النائمين  
طنين الصدى!  
الشهيد يوضح لي: لم  
أفتش وراء المدى  
عن عذاري الخلود،  
فإني أحب الحياة  
على الأرض، وبين  
الصنوبر والتين،  
لكنني  
ما استطعت إليها  
سبيلاً،  
ففتشت عنها بآخر ما  
أملك:  
الدم في جسد  
اللازورد  
الشهيد يعلمني: لا  
جماليّ خارج حرיתי  
الشهيد يحذرني: لا  
تُصدّق زغاريدهنّ  
وصدّق أبي حين ينظر  
في صورتي باكياً:  
كيف بدّلت أدوارنا،  
يا بنيّ،  
وسرت أمامي؟

الكتابة جرو صغير  
 يعصّ العدم  
 الكتابة تجرح من  
 دون دم  
 أصدقائي يعدون لي  
 دائماً حفلة  
 للوداع، وقبراً  
 مريحاً يظله السنديان  
 وشاهدة من رخام  
 الزمن  
 فأسبقهم دائماً في  
 الجنازة:  
 من مات... من ؟  
 الشهيدة بنت  
 الشهيدة بنت الشهيد  
 وأخت الشهيد وأخت  
 الشهيدة كِنَّة  
 أم الشهيد حفيدة جد  
 الشهيد  
 وجارة عم الشهيد  
 الخ... الخ...  
 ولا شيء يحدث في  
 العالم المتمدن،  
 فالزمن البربري  
 انتهى،  
 والضحية مجهولة  
 الاسم، عادية

داء الأمل  
 وفي ما تبقى من  
 الفجر أمشي إلى خارجي  
 وفي ما تبقى من  
 الليل أسمع وقع الخطى  
 داخلي

إذا مَرِضَ الحب  
 عالجه  
 بالرياضة والسخرية  
 وبفصل المغني عن  
 الأغنية...  
 الحصار يحولني من  
 مغنٍ إلى...  
 وتر سادس في الكمان

إلى قارئ : لا تثق  
 بالقصيدة،  
 بنت الغياب،  
 فلا هي حدس  
 ولا هي فكر  
 ولكنها حاسة  
 الهاوية

لمقام الحجاز أو  
النهوند؟  
قلنا: وماذا؟...  
وبعد؟

فناجين قهوتنا .  
والعصافير . والشجر  
الأخضر  
الأزرق الظل . والشمس  
تقفز من  
حائط نحو آخر مثل  
الغزالة...  
والماء في السحب  
اللانهاية الشكل  
في ما تبقى لنا من  
سما،  
وأشياء أخرى مؤجلة  
الذكريات  
تدل على أن هذا  
الصباح قوي بهي،  
وأنا ضيوف على  
الأبدية .  
بلاد على أهبة  
الفجر،  
عما قليل

والضحية .. مثل  
الحقيقة... نسبية  
الخ... الخ...

هدوء أ، هدوء أ، فإن  
الجنود يريدون  
في هذه الساعة  
الاستماع إلى الأغنيات  
التي استمع الشهداء  
إليها، وظلّت  
كرائحة البنّ في  
دمهم... طازجة  
هدنة، هدنة لاختبار  
التعاليم:  
هل تصلح الطائرات  
محارث؟  
قلنا لهم: هدنة،  
هدنة لامتحان النوايا،  
فقد يتسرب شيء من  
السلم للنفس!  
عندئذ نتبارى على  
حيّ أشيائنا  
بوسائل شعرية .  
فأجابوا: ألا تعلمون  
بأن السلام مع النفس  
يفتح أبواب قلعتنا

تنام الكواكب في  
لغة الشعر.

عمّا قليل

نودع هذا الطريق  
الطويل

ونسأل: من أين  
نبدأ؟

عما قليل

نحذر نرجسنا الجبلي  
الجميل

من الافتتان بصورته:  
لم تعد

صالحاً للقصيدة ،  
فانظر

إلى عابرات السبيل  
سلام على من يشاطرنى  
الانتباه إلى

نشوة الضوء ، ضوء  
الفراشة ، في

ليل هذا النفق!

سلام على من يقاسمنى  
قدحي

الخطى، لايعادي أحد  
السلام قطار يوحد  
سكانه العائدين  
أو الذاهبين إلى  
نزهة في ضواحي الأبد  
السلام هو الاعتراف،  
علانية، بالحقيقة:  
ماذا صنعتم بطيف  
القتيل؟  
السلام هو الانصراف  
إلى عمل في الحديقة:  
ماذا سنزرع عما  
قليل؟  
السلام هو الانتباه  
إلى الجاذبية في  
مقلتي ثعلب تغويان  
الغريزة في امرأة  
خائفة  
السلام هو الآه تسند  
مرتفعات  
الموشح، في قلب  
جيتارة نازفة  
السلام رثاء فتى  
ثقت قلبه شامة  
امرأة، لا رصاص و لا  
قنبلة

في كثافة ليل يفيض  
من المقعدين:  
سلام على شبحي!  
السلام كلام المسافر  
في نفسه  
للمسافر في الجهة  
الثانية...  
السلام حمام غريبين  
يقتسمان الهديل  
على حافة الهاوية  
السلام حنين عدوين،  
كل على حدة  
للتثاؤب فوق رصيف  
الضجر  
السلام أنين محبين  
يغتسلان  
بضوء القمر  
السلام اعتذار القوي  
لمن هو  
أضعف منه سلاحاً،  
وأقوى مدى  
السلام انكسار  
السيوف أمام الجمال  
الطبيعي، حيث يفلُ  
الحديد الندى  
السلام نهار أليف،  
لطيف، خفيف

## الملاحق

السلام غناء حياة  
هنا، في الحياة،  
على وتر السنبللة

### ملخص :

تتناول هذه المذكرة تطور الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث والمعاصر، مع التركيز على مفهوم الحس الثوري في شعر محمود درويش. تستعرض المذكرة مراحل تطور الشعر العربي، بدءاً من المعلقات الجاهلية وصولاً إلى الشعر الحر، ملقبة الضوء على خصائص كل مرحلة. ثم تتناول مفهوم الثورة وأهميته في الشعر، من خلال تحليل مفهوم الحرية والوطن والحنين في شعر درويش.

تركز المذكرة بشكل خاص على مفهوم الالتزام في شعر درويش، من خلال تحليل مظاهره المتعددة كالتزامه الديني والجمالي والاجتماعي والنضالي. كما تتناول المذكرة مفهوم الصورة الشعرية وخصائصها ووظائفها ومصادرها في شعر درويش، مع التركيز على دوره في التعبير عن الحس الثوري.

وتختتم المذكرة بتحليل قصيدة "حالة حصار" كنموذج للتعبير عن الحس الثوري عند درويش، من خلال تحليل رموزها ودلالاتها وتأثيرها على الجمهور. وتخلص المذكرة إلى أن شعر درويش يُعدّ نموذجاً للشعر الثوري الحديث، لما يتميز به من صدق في التعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني، وقدرة على تحفيز النضال من أجل الحرية والعدالة.

### الكلمات المفتاحية: الرمزية في الشعر،

تطور الشعر العربي، محمود درويش، الالتزام الشعري.

## **Abstract :**

This thèse addresses the evolution of Arabic poetry from the pre-Islamic era to the modern and contemporary period, focusing on the concept of revolutionary sentiment in Mahmoud Darwish's poetry. The memorandum reviews the phases of Arabic poetry development, from pre-Islamic Mu'allaqat to free verse, highlighting the characteristics of each stage. It then explores the concept of revolution and its significance in poetry, analyzing the themes of freedom, homeland, and nostalgia in Darwish's work.

The memorandum particularly emphasizes the concept of commitment in Darwish's poetry, analyzing its various aspects, such as his religious, aesthetic, social, and activist commitments. It also discusses the concept of the poetic image and its characteristics, functions, and sources in Darwish's poetry, focusing on its role in expressing revolutionary sentiment.

The memorandum concludes by analyzing the poem "State of Siege" as an example of expressing revolutionary sentiment in Darwish's work by examining its symbols, meanings, and impact on the audience. It asserts that Darwish's poetry serves as a model of modern revolutionary poetry, distinguished by its authenticity in expressing the suffering of the Palestinian people and its ability to motivate the struggle for freedom and justice.

**Keywords:** Symbolism in poetry, Evolution of Arabic poetry, Mahmoud Darwish, Poetic commitment



جدول المحتويات

	اهداء
	شكر و عرفان
أ	مقدمة
1	مدخل الشعر العربي قضاياه وموضوعاته
2	المراحل التاريخية للشعر العربي
2	الشعر العربي في العصر الجاهلي
3	الشعر العربي في العصر الإسلامي والأموي
5	الشعر العربي في العصر العباسي
5	الشعر العربي في العصر الأندلسي
7	الشعر العربي في العصر الحديث والمعاصر
9	قضايا الشعر الحديث والمعاصر
12	<b>الفصل الأول: الحس الثوري: جذوره و تجلياته</b>
13	المبحث الأول: مفهوم الحس الثوري (الثورة والشعر الثوري)
17	المبحث الثاني: الحرية والوطن
20	المبحث الثالث الحنين في شعر محمود درويش
26	<b>الفصل الثاني: جماليات اللغة و الصورة في قصيدة "حالة حصار"</b>
27	المبحث الأول: الالتزام في شعر محمود درويش

33	المبحث الثاني: الصورة الشعرية في شعر محمود درويش
47	المبحث الثالث: الحس الثوري ومعجم الثورة عند محمود درويش
55	خاتمة
58	قائمة المصادر والمراجع
61	ملحق: نص قصيدة "حالة حصار"
80	ملخص
82	جدول المحتويات